الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2019.

رقم التسجيل: 1433067504

دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية(فرنسا أنموذجا)

1954م-1962م.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.

اعداد الطالبة:

- محي الدين سفيان

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
		رئيسا
مرزوق بتة	أستاذ محاضر – أ-	مشرفا ومقررا
		ممتحنا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م

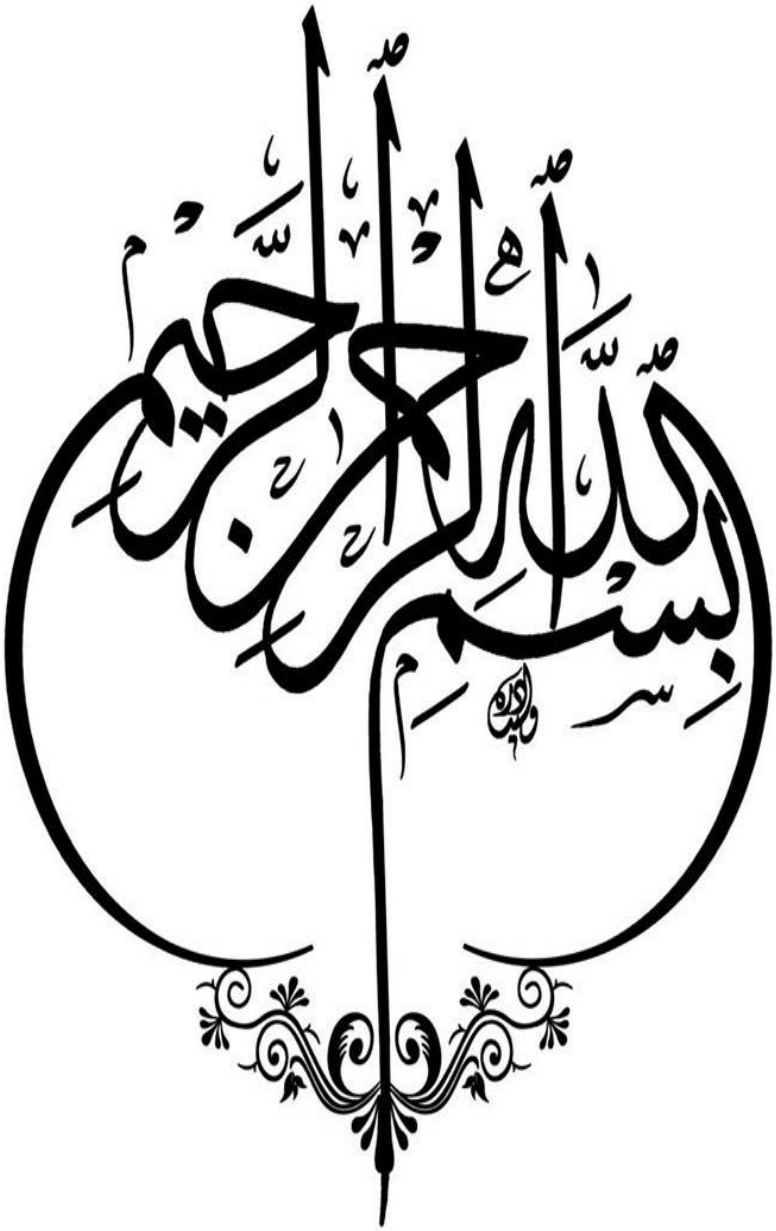
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) الآية 23 من سورة الاسراء.

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى من أحمل اسمه بكل فخر **والدي الغالي" البهلولي"** حفظه الله، وإلي **والدتي** التي منحتني الحب و الحنان **أمي الحبيبة "حورية"** حفظها الله لي.

إلى إخوتي، و أخواتي : وليد، ناصر، هديل، سارة، نوال

والى جميع الاصدقاء دون استثناء، وعلى رأسهم طارق، شوقي ،هشام، نوري، عبد المالك...

إلى كل من يحبهم قلبي و لم يذكرهم قلمي.

و إلى كل من سار على طريق العلم و العلماء.

أهدي هذا البحث المتواضع راجيا من المولى عزوجل أن يجد القبول و النجاح.

سفيـــــــــــان

شكـــر وتقدير

الحمد لله و الشكر لله العالي العظيم، الذي قدرني على إتمام هذا العمل المتواضع و اهتداءا بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

و عرفانا للجميل لابد من كاتبة باقة من التشكرات ازينها باجمل العبارات، لأهديها بكل تواضع إلى الذ ي كان له الفضل الكبير استاذي المحترم" **مرزوق بتة**" الذي تفضل مشكورا بقبوله الاشراف على مذكرتي و أفادني بارشاداته.

كما أوجه شكري إلى الأساتذة الافاضل أعضاء اللجنة الذين اشرفوا على قراءتها وتصويب اخطائها.

ولا يفوتيني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى سعد و ميلود، اللذان أخرجا ثمرة جهدي في ابهى حلة.

و كل من ساهم من قريب او بعيد في انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

مقدمة

مقدمة :

تعد فترة التواجد الفرنسي في الجزائر من بين أصعب الفترات التي مرت على تاريخ الجزائر،حيث أدى هذا الغزو إلى قلب الأوضاع الداخلية للجزائر مما أدى إلى إصابتها بتدهور شديد مس جميع مجالات الحياة، هذا ما فرض على الجزائريين إلى ترك وطنهم والهجرة إلى مناطق أكثر أمنا واستقرارا وذلك لضمان المعيشة الحسنة، حيث عرفت الجزائر ظاهرة الهجرة في أواخر القرن 19م و بداية القرن 20م حيث أخذت هذه الهجرة عدة اتجاهات سواء نحو بلدان المغرب العربي والمشرق العربي و فرنسا.

فبالرغم من ابتعاد المهاجرين الجزائريين عن بلدهم الأم واستقرارهم بفرنسا، إلا أنهم بقوا على اتصال بوطنهم خصوصا عند اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر1954م، حيث لعبت هذه الفئة سواء منهم العمال أو الطلبة دور هام في دعم الثورة التحريرية والتفوا حولها وقدموا لها كل مساعدات سواء المادية أو المعنوية أو البشرية، وهو موضوع دراستنا دور المهاجرين في دعم الثورة " (فرنسا أنموذجا)".

أ ـ أهمية الموضوع:

- تكمل أهمية الموضوع في محاولة الكشف عن دور المهاجرين في دعم الثورة.
- التطلع إلى كشف النشاطات لهذه الفئة .
- إبراز أهم التضحيات التي قام بها المهاجرين إبان الثورة.
- إبراز دور المهاجرين في التعريف بالقضية الجزائرية.

ب ـ أسباب اختيار الموضوع:

1/أسباب ذاتية:

- الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع.
- الرغبة في كشف الدور الذي قام به المهاجرين إبان الثورة.

2/أسباب موضوعية:

- ارتباط الموضوع بمجال التخصص.
- محاولة تزويد المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات للاستفادة منه,

ج ـ إشكالية الموضوع:

لدراسة هذا الموضوع انطلقنامن إشكالية تتمحور حول:

- ما هو الدور الذي لعبه المهاجرون في فرنسا لدعم الثورة التحريرية(1954_1962)؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تتمثل في:

- ما هي الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة نحو فرنسة؟
- ما هي مراحل هجرة الجزائريين إلى فرنسا؟
- ما هي أهم الأدوار السياسية والثورية للعمال والطلبة إيبان الثورة التحريرية؟.

د ـ إطار الدراسة:

لقد تناولنا في هذه الفترة الممتدة من1954 إلى غاية 1962 حيث تعتبر هذه المرحلة من بين أهم مراحل نشاط المهاجرين في فرنسا.

هـ ـ منهج الدراسة:

وللإجابة على هذه التساؤلات ولدراسة هذا الموضوع إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يبرز تتبع وتسلسل الأحداث.

بالاضافة الى اعتمادنا على المنهج التحليلي لدراسة المادة العلمية وتحليلها.

و ـ خطة الدراسة:

سمحت المادة العلمية المتوفرة إلى تقسيم موضوع الدراسة الى مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة بالإضافة إلى بعض الملاحق.

- مقدمة: تناولنا فيها إحاطة بالموضوع وأهميته و أسباب اختيارنا له، وطرح إشكالية الموضوع بالإضافة إلى إطار الدراسة والمناهج المتبعة ،وخطة الدراسة والصعوبات وأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها.
- الفصل الأول: جاء تحت عنوان الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ويندرج ضمنه اربعة مباحث.

المبحث الأول: تعريف الهجرة (لغة واصطلاحا).

المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.

المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.

المبحث الرابع: أهم المناطق انطلاق الجزائريين ومناطق استقرارهم.

الفصل الثاني: جاء بعنوان الدور السياسي والثوري للعمال المهاجرين في دعم الثورة وينقسم الى:

المبحث الأول: أهم المنظمات العمالية

المبحث الثاني: الدور السياسي للعمال المهاجرين

المبحث الثالث: دور الثوري للعمال المهاجرين.

الفصل الثالث: دور السياسي والثوري للطلبة المهاجرين في دعم الثورة.

المبحث الأول: أهم المنظمات الطلابية .

المبحث الثاني: الدور السياسي للطلبة المهاجرين.

المبحث الثالث: دور الثوري الطلبة المهاجرين.

- وختمنا هذه الدراسة بخاتمة تتضمن أبرز النتائج التي توصلنا إليها .

ي ـ أهم المصادر والمراجع:

عمار بوحوش: العمال الجزائريين في فرنسا والذي افادنا في دراسة حالة العمال المهاجرين.

سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 والذي افادنا في دراسة المراحل التاريخية للهجرة بالاضافة لدراسة دور الطبقة العاملة في المهجر.

غي برفيلي: الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية 1830- 1962 وقد استفدنا منه في معرفة أحوال الطلبة المهاجرين و اهم نشاطاتهم.

زوزو عبد الحميد في كتابه الدور السياسي للهجرة :والذي افادنا في الالمام بموضوع الهجرة ومراحلها التاريخية.

ن ـ صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات، ومن الصعوبات التي واجهتني نذكر منها:

- ضيق الوقت بسبب ارتباطاتي العملية.
- أغلب الدراسات كانت باللغة الأجنبية.

- قلة المصادر المتخصصة في هذا الموضوع.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد ساهمنا ولو بجزء بسيط في معالجة الموضوع بطريقة منهجية سليمة على الأقل أو بتسليط الضوء عليه.

الفصل الأول:

الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

أسبابها، مراحلها، خصائصها.

الفصل الأول: تعريف الهجرة – أسبابها، مراحلها، خصائصها–

تعتبر حركة الهجرة التي جسدتها الجماعات السكانية من مختلف مناطق القطر الجزائري ظاهرة أبرزتها جملة من العوامل التي خلفتها الإجراءات والقوانين التعفسية الفرنسية ، فالهجرة ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة لأخرى من اجل كسب لقمة العيش، أو إيجاد مناطق تلاءم متطلباته الحياتية.

هذا ما دفع الجزائريين للهجرة إلى عدة أوطان غير بلدهم الأصلي نحو البلدان المجاورة كالمغرب وتونس خلال بداية الاحتلال ونحو بلدان المشرق العربي خاصة ونحو أوربا خاصة عند مطلع القرن العشرين.

- **المبحث الأول: مفهوم الهجرة**
- **المطلب الاول: لغة:**

الهجرة يهجره هجرا بالفتح، أو بالكسر: أي قطعه والهجر ضد الوصل والهجر الفرد يهجر هجرا أي تركه وأعرض عنه، وهجر الرجل هجرا إذ تباعد وتأتي ويقال: فلان بعد هجر أب بعد مغيب طويل[1].

وكلمة هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر"والاسم " هجرة" والفعل"هاجر" وهجرة غير هاجر فقد يترك الإنسان مكانا ويقيم فيه فيكون هذا معناه " هجرة " أي يترك وهو عن قلت وضيق تدفع غلى الهروب إنما " هاجر" لابد أن يكون هناك تفاعل بين الاثنين ألجأه إلى أن يهاجر والهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض[2]

[1] – محمد مرتضى الحسني،تاج العروس في جواهر القاموس ، دار الأبحاث، الجزائر ، 2011، ص481.

[2] – محمد متولي الشعراوي، السيرة النبوية، مكتبة التوثيقية، تحقق مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة،دس،ص41.

شرعية الهجرة في النصوص القرآنية تدل على ذلك ما جاء في سورة التوبة " الذينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا في سَبيلِ الله بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعظَمُ دَرَجَةً عِنْدِ اللهِ وأُلَئكَ هُمْ الفَائِزُونْ"[1] كما جاء في سورة النساء" وَمَنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ الله يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاَغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلى الله وَرَسُولِهِ ثُمَ يِدْرِكْهِ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَىَ اللهُ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا"[2]، بالإضافة إلى النصوص القرآنية يوجد عدد كبير في الأحاديث النبوية التي تدعم وجود الهجرة حيث تسمح الظروف، والرسول صلى الله عليه وسلم نفسه قال في رواية ابن عرضة أن الهجرة واجبة حتى على المعاقين ولو على ظهور المكفوفين والويل لمن يغادر بلده حين يسقط بين أيدي الكفار[3].

- **المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي:**

الهجرة في عمومها ظاهرة اجتماعية إنسانية شملت كل بقاع الأرض، منذ القديم كانت هناك تنقلات وحركات هجرة من منطقة إلى أخرى لعدة أسباب اقتصادية أو سياسية أو الظروف طبيعية من جفاف ومجاعات، كل هذه العوامل تحكمت في هذه الظاهرة الإنسانية منذ القدم، ومع استقرار الإنسان، جاءت ظروف أخرى سياسية بالدرجة الأولى،من اضطهاد سياسي وديني وعرقي، لتدخر بالمئات بل حتى بالملايين من الناس إلى الانتقال خارج حدود بلادهم، بحثا عن مواطن أكثر أمنا واستقرار[4] .

مفرد الهجرة يعرف من الناحية الاصطلاحية بأنه انتقال شخص من مكان الذي يعيش فيه إلى مكان آخر بحيث يكون ملائما في شتى الظروف السياسية والاجتماعية

---

[1] –القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 20 .

[2] – القرآن سورة النساء، الآيات 100

[3] – شارل روبر أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871– 1919، تر: الحاج مسعود وعلي بالعربي، ج1،دار رائد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص750.

[4] – ابن منظور، لسان العرب، ج6، دار صادر، لبنان، 1997، ص250– 251.

والاقتصادية، وقد عرفها جرنار[1] بأنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل واكتساب الرزق والمال[2].

كما تشير المصادر أن المهاجر هو ذلك الشخص الذي أضطر إلى ترك منزله لعدة أسباب اقتصادية واجتماعية وتوجه إلى فرنسا أو بلد آخر للعمل وما قلناه عن المهاجر إلى فرنسا أو بلد آخر ينطبق في واقع الأمر على أس شخص أجبر على ترك منزله في فترة الحروب والإقامة في المحتشدات إعانة الاستقلال[3].

أما التعريف الحديث فالهجرة في علم السكان (الديموغرافيا) هي كلمة تدل على الانتقال المكاني أو الجغرافي لفرد أو جماعة، وأما في علم الاجتماع، فتدل على تبدل حالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية أو غيرها وقد يجتمعان، أما التهجير فهو الإرغام على الهجرة بالقوة و التهديد، ولظاهرة الهجرة صلة بأكثر من علم فلها صلة بالتاريخ، وبعلم الاقتصاد، وبالسياسة، وعلم النفس، والاجتماع وعلم السكان وبغير ذلك من العلوم[4].

---

[1] – شارل جونار،حاكم الجزائر ثلاث مرات في مطلع ق20: يقيم سياسته بالقمع الإداري السند يد تمثل في إنشاء المحاكم الردعية عام 1906 دعا إلى الانفتاح الحضاري وإصلاح أحوالهم، أنظر بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص327.

[2] – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914– 1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،الجزائر، 2007، ص12.

[3] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص542.

[4] – عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص67.

والهجرة حسب الدكتور علي عبد الرزاق جبلي فقد حددت بأنها عملية انتقال أو تحويل الفرد أو الجماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى خارج حدود هذا البلد[1].

لقد عرف المؤتمر الدولي المنعقد في روسيا سنة 1924 " المهاجر" بأنه " كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل، ويقصد الإقامة الدائمة... وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة[2]

وكما اتضح من خلال تحقيق أجراه المكتب العالمي للشغل للتوصل إلى تعريف للمهاجر، أن هذا الأخير يختلف تعريفه من بلد إلى آخر باختلاف المعايير عند كل دولة، فالهجرة في نظر الدولة الألمانية هي مغادرة البلد والاستقرار خارجه بصفة مستمرة، وتطلق دولة أستراليا كلمة مهاجر على كل من تغرب بصفة نهائية، وتعتبر النسا مهاجرا كل من ترك البلد واتخذ سكنا دائما بالخارج، ومن سافر إلى الخارج بحثا عن عمل في الخارج وهناك دول كثيرة مثل سويسرا ترى الانتقال في مجال الدول الأوروبية ليس هجرة إلا إذا كان خارجها، ويبدوا في التحقيق أيضا أن أغلب الدول تتفق على ضرورة توفير أحد العاملين في المهاجر: أن يهاجر الإنسان من بلاده نهائيا، أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه ليعيش ويعمل[3]

والعاملان المذكوران هما المعياران للمهاجر عن أشباهه كالمسافر والرحالة والسائح، ومن تسميته فإن ما يعبر المهاجر عن لأشباهه هو قصة في الفرد أو حالته النفسية وقت الغير، فالعامل المغير إنما هو عامل نفسي بالدرجة الأولى[4].

---

[1] – علي عبد الرزاق جبلي، علم الإجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1993، ص207.

[2] – عبد الحميد زوزو، مرجع سابق،ص11.

[3] –نفسه، ص11.

[4] – نفسه، ص 12.

وإذا راعينا هذا التعريف تعذر علينا إطلاق المهاجر الجزائريين في فرنسا لأنه في فصاتها المهاجر الجزائري ألا يقيم مدة طويلة بدون مغريات منتظمة إلى وطنه الأصلي،فهجرته مؤقتة برغم من انه تتوفر فيه أحد العاملين فيهم، الإقامة في بلد المهاجر إليه للعيش والعمل[1].

[1] – علال ليندة، قالمي فايزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830 –1962، المنعقد بفندق الأوراسي 30–31أكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص207.

– المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

• المطلب الأول: أسباب سياسية وعسكرية:

لقد تعددت أسباب السياسية للهجرة والعمل أهمها القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية التي عملت على استعباد شعبنا وحرمانه من أبسط الحقوق والحريات السياسية[1]

كما أن هناك أسباب سياسية كثيرة ، لكن أهم سبب هو إقدام الإدارة الفرنسية على خرق قوانين السنة المحمدية، وذلك بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار جماعة قادة كل جماعة حسب ما جرى عليه العرف والتقاليد الإسلامية حسب ما جرى إليه العرف والتقاليد الإسلامية، بالإضافة إلى اضطهاد بعض الشخصيات المحلية التي تحث مقاومة الاحتلال ومطالبته لحقوقها السياسية، وإبقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الشخصية الفرنسية، وقامت فرنسا بإصدار مرسوم 24 أكتوبر 1870 الذي جرد الجزائريين من المشاركة في الهيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة إلى المحاكم كما اعتبر أن الجنسية الفرنسية أساسية لتعيين هيئة المحلفين، وبذلك أصبح المعمرون يتحكموا في الجزائريين، ومن حقهم أن يقوموا بدور الخصم والحكم، وبذلك استطاعوا أن يتخلصوا من الجزائريين المناهضين لهم، كما تم إبعاد الجزائريين عن العمل، بالإضافة إلى تطبيق بعض المراسيم منذ سنة 1974 حيث طبعت قوانين عادية على المعمرين و استثنائية على الجزائريين[2].

[1]– شارل روبر أجرون ،المرجع السابق ، ص750.

[2]– ليندة علال، فايزة تالمي، المرجع السابق، ص ص 212– 213.

لقد اعتبر الجزائريين كرعيا ولم يعترف بحقهم وطبق عليهم قانون الأهالي الذي التعبير وقد كان قانون التجنيد الإجباري[1]من الأسباب العسكرية حيث كان قبل عام 1912 يتم التجنيد عن طريق الإقناع لكن حاجة فرنسا لليد العاملة بعدما جندت كل عمالها وألحقتهم بالجيش ، لذلك رأت الاستعمارية في سنة 1907 تشكيل لجنة مشكلة لتدرس بشكل ملحوظ إمكانية جني أفضل ما يكفي من الطاقات البشرية في شمال إفريقيا[2].

حيث تم إصدار مرسوم 31 جانفي 1912 الذي يرسخ التجنيد عبر التطوع وتلاه مرسوم ثاني في 3 فيقري 1912 يؤكد على إلزامية الخدمة العسكرية[3] والظاهرة أن الحديث عن الأسباب العسكرية يقود بالاستشهاد بقول الكاتب الفرنسي مارسي الذي يقول " أن الحياة الاستعمارية الجديدة من بين الأسباب التي قادة إلى الهجرة الجزائرية، فقد كان ذلك يدعوا أنه لم يعد في استطاعة الجزائريين أن يتمتعوا بحياتهم القديمة كما كانوا سابقا[4] .

المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية

لعل من بين العوامل التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة نحو فرنسا أو البلدان العربية هو تردي الوضعية الاقتصادية للعائلة الجزائرية الناتج عن السياسة التعسفية في حق الأهالي والاستحواذ على الأراضي الزراعية والملكيات حيث نتج عن ذلك أن اليد

[1] قانون التجنيد الإجباري، قانون صدر في 1912 ينص على أداء كل فرد الخدمة العشرية لمدة 3 سنوات إجباريا استعداد للحرب ع1، أنظر عبد الوهاب بن خليفة : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، 2006، ص61.

[2] كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص46.

[3] فرحات عباس،الشباب الجزائري، تر: أحمد متصور ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص33.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص 122.

العاملة المتوفرة فاقت فرص العمل المتوفرة وبذلك توفرت كل الظروف الطاردة للقوة العاملة[1] .

مما سبق يمكننا القول إن البطالة من جهة وإنخفاظ الأجور من جهة أخرى جعل الأيادي الجزائرية تبحث عن حيادين للعمل، وعلاوة على ذلك أن غالبية الجزائريين تعرفوا البلاد الفرنسية، وعلموا أنهم يستطعون أن يعملوا فيها، نظرا لقلة اليد العاملة الفرنسية، والفراغ الذي أحدثته الحروب في الشباب مما اضطر الجزائريين إلى الهجرة[2] .

فالعوامل الاقتصادية تتمحور حول سلب الأرض من أصحابها الشرعيين ويستولي عليها المعمرون وأصحاب الزكاة الكبرى، فالأرقام هذه تشير مثلا إلى ذلك، فالأوربيون في الجزائر يقدر 24000.00 هكتار منها 1.7000.00 هكتار منزوعة الملكية كما يملك 73.5 منهم أكثر من 100 هكتار[3] .

وهذا التحكم في الأراضي، أعطى الكلون السلطة التنفيذية واسعة استعملوها لمصالحهم، فقلت الأراضي التي بقيت بأيدي الجزائريين وضعف إنتاجية هذه الأرض إضافة إلى الأساليب التقليدية التي ضلوا يستعملونها جعل أغلب الفلاحين لا يفي بحاجات أسرهم وهذا ما أجبر أعداد هائلة على مغادرة قراها[4].

لم تكتف السلطات الاستعمارية بهذه الأساليب القاسية في حق الجزائريين، عندما سلبت منهم أراضيهم، بل اتجهت إلى القضاء على الإدارة الجزائرية التي كانت تسير

---

[1] فايز فرحات، كمال بن يحي الهجرة الجزائرية في فرنسا العودة والإدماج، مذكرة ماجيستير ، جامعة قسنطينة، معهد العلوم الاجتماعية،1983– 1984، ص29.

[2] – أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،19561، ص135.

[3] – يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب (1830– 1954)،ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص238.

[4] – سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936– 1956، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د. س، ص 29.

شؤونها بالعربية قبل الاحتلال، كما قضى الاستعمار الفرنسي على الوثائق العقارية، حيث تتيح له الفرصة لوضع يده عليها بحجة أنها ليس لها مالا.

بالإضافة إلى قيام السلطات الفرنسية بممارسة الإبادة والتشريد والنفي كجزء من السياسة الفرنسية الرسمية، فمنذ البداية تمت عملية نهب وحرق وتقتيل السكان العزل[1] حيث لم تضيع أي فرصة من أجل تحميل مسؤولية رقابهم كما لم تكن عملية القتل معزولة بل كانت جماعية منظمة[2].

وفيما يخص الضرائب لم توافق الإدارة الفرنسية على إصلاح الضرائب العربية ولم تنجح في فرض الضريبة على الأوربيين، بل زادت من حجم الضرائب عدة مرات على الجزائريين حرصا على توفير موارد ثابتة للعاملات وتحمل أعباء النفقات الجديدة[3]، حيث خلفت هذه الضروف جماهير شعبية مقهورة لم تجد أمامها سوى النفي الإرادي أو ما يعرف بالإغتراب[4].

- **المطلب الثالث: أسباب الاجتماعية والتعليمية**

لقد كان إلحاق الجزائر بفرنسا سنة 1834 وإصدار قانون مجلس الشيوخ سنة 1865 وقانون الأهالي سنة 1881 وإنشاء حاكم الردع سنة 1906 وقانون التجنيد الإجباري 1912 فقد كان ذلك خرقا لجميع مبادئ الديمقراطية[5].

---

[1] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1944، ص114.

[2] – نفسه، ص ص115– 116.

[3] – شارل روبر أجريون، المرجع السابق، ص475.

[4] .tayeb belloula,les algériens en France leur passé leur participation à la lutte de lébération leur perspctives ,1 etidion,E,N,A,alger,1965,p17 .

[5] – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،4، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص57.

إضافة في ذلك الأمراض والأوبئة التي عانى منها الجزائريون كما أن تزايد الضغط ضغط عدد السكان يعتبر دافع قوي للهجرة[1].

حيث سعى الجزائريون على اختلاف توجهاتهم إلى الهجرة بحثا عن فرص عمل لم يجودها في بلدهم الأم ولعل أيسر مكان يمكن أن يهاجرو إليه هو فرنسا لان الجزائر، أصبحت بمقتضى القوانين الفرنسية ، جزء من فرنسا[2].

بالإضافة إلى كل هذا نجد عامل البطالة، خاصة وأن الأجيال السابقة التي هاجرت إلى فرنسا سواء من أجل البحث عن العمل أو الحصول على شهادة عملية، وأصبحت مثال يقتدي به، فمزايا الهجرة لا تقتصر على وجود فرص غير محدودة للعمل وتكوين ثروة، ولكنها تمكن الأفراد من إحياء مهنة معينة، ومن هنا يتضح أن الهدف من الهجرة هو الحصول على الكفاءة المهنية التي تفتح مجال الترقية الاجتماعية[3] .

أما بالنسبة للجانب التعليمي فإن السياسة التي تتبناها فرنسا إتجاه الجزائريين من خلال تجاهل قضية التعليم، حيث عملت فرنسا اتجاه الجزائريين أصليين، من أجل عدم انتشار الوعي السياسي إذ كان مستوى التعليم منحط حيث أن عدد كبير منهم لا يعرف القراءة والكتابة، تدل إحصائيات 1944 أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا الذين كانوا في سن الدراسة بلغ عددهم 1.250.000، ولم تتح فرص التعليم الابتدائي إلى 11000 طفل من المجموع الكلي[4].

---

[1] – رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية1931 1956، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص24.

[2] – رابح تركي، عمامرة: الشيخ عبد الحميد إبن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001، ص113.

[3] – عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2008، ص ص 164– 165.

[4] – نفسه، ص160.

كما أن الإدارة الفرنسية أهلت الطلبة المسلمين الذين يتحصلون على شهادات عالية إذ تسمح لغير المتجنسين بممارسة كل الوظائف العمومية بل وظائف محدودة من (1866م– 1919م)[1].

[1] – غي برفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880– 1962، تر: حاج مسعود أبكي علي بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 63– 64.

المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

المطلب الأول: الهجرة قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى (1871م–1918م).

من خلال الكتب التاريخية التي أرخت للهجرة فإن البداية الفعلية للهجرة الجزائرية نحو فرنسا كانت بين سنتي (1870–م 1871م)[1].

حيث كانت الطليعة الأولى عبارة عن رعاة رافقوا أغنام مستخدميهم إلى مدينة مارسيليا والتجار المتجولون[2].

عرفت فرنسا هجرة جزائرية منظمة بداية من 1871م، وهي السنة التي شهدت رحيل أول للجزائريين بسبب قساوة معيشة أغلبهم، ولكن شرط الهجرة الأساسي كان وجوب الحصول على رخصة خاصة بالهجرة، كانت تسمى تأشيرة الهجرة[3].

والكتب التي أرخت للهجرة الجزائرية في فرنسا إن أوائل الهجرة الجزائرية في فرنسا،إن أوائل المهاجرين الذين ظهروا في فرنسا خلال سنة 1870م–1871م كانوا من منطقة القبائل وبدأت طلائعهم الأولى تظهر على شواطئ البحر، يبيعون الزرابي والصناعات التقليدية وينقلون بضائعهم عبر الشواطئ والمدن الساحلية ولقب هؤلاء

[1] – سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954 (التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا للاستقلال،2008 ، ص11.

[2] – عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص13.

[3] – قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري من نهاية الحرب ع2 إلى اندلاع ثورة التحرير الكبرى (1945– 1964)، مذكرة نيل شهادة ماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، كلية علوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2001– 2002، ص194.

بالتجار المتجولون وما أن أقبل عام 1905 تضاعف عدد المهاجرون إلى فرنسا، فظهر المئات من مرسيليا يعملون الزيت والصابون[1].

كما غادرت بعض الأسر الكبيرة من مدينة مليانة سنة 1899م كما أن سنة 1911م عرفت مغادرة مئات من الجزائريين من قسنطينة وسطيف وفي سنة 1912 قام الديوان الجزائري اليد العاملة بعملية الإحصائية وجد من خلاله أن العمال الجزائريين في فرنسا تتراوح أعدادهم ما بين4000 و 5000 شخص موزعين خاصة في مرسيليا وباريس وحوض الفحم الحجري وكانت فرحت الفرنسيين عظيمة بوجودهم لأنهم كانوا يقبلون القيام بأعمال يأبى الفرنسيون إنجازها و يرضون بالأجور البسيطة التي تسلم لهم مقابل عملهم الشاق[2].

ونظرا لتقدم ألمانيا في إنشاء الأسلحة الحربية، قررت فرنسا مضاعفة مجهداتها في ميدان تطوير الصناعة الحربية والاستعانة الجزائرية في ميدان هذا الهدف ولتحقيق الهدف أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوما بتاريخ 18 جوان 1913م، ثم جاء تبعا له مرسوم 15 جويلية 1914م وأعلنت فيها عن اتخاذ بعض الإجراءات لتشمل هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا[3].

وبمقتضى هذه القرارات أبطل مفعول ذلك الإذن الخاص بالفرد وفتحت الطريق أمام الجزائريين ليلتحقوا بفرنسا واو عامل آخر في مستعمراتها وذلك ويبدوا ذلك النقص الذي تشكوا من حكومة باريس في الأيادي العاملة[4].

---

[1] – عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، ص140.

[2] – سعيدي بزيان، مرجع سابق، ص50.

[3] – مليكة قليل: هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900– 1939) مذكرة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة ، 2009، ص95–96

[4] – عمار بوحوش، العمال ..، مرجع سابق، ص 134.

وعند اندلاع الح ع1 اقتضت الظروف أن تجند فرنسا كل عامل جزائري أو أي عامل آخر في مستعمراتها وذلك للقيام بعمل الفرنسيين الذين تجندوا للدفاع عن بلدانهم[1]، ولأول مرة في تاريخ فرنسا نجد هذه الأخيرة أصبحت تفرض الهجرة على الجزائريين.

لقد كان للحروب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا[2]، لذلك اتخذت شكلا جديدا فبالأمس كانت الهجرة اختيارية وطوعية، ولكن بعد اندلاع الحرب استعانت فرنسا بكل عامل فرنسي ذهب إلى جبهة القتال ضد ألمانيا بعامل جزائري بمصانع الأسلحة بشكل إجباري[3]، فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسباب أولها رفع القيد عن الهجرة بصدور قانون 15 جويلية 1914م مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا بالإضافة إلى الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916م من قبل السلطات حيث استملصت عمال المستعمرات التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا وتوزيعهم هناك وإلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة حيث أن دفعته 1917م قد أجبرت على الالتحاق بالعمل العشري قبل الأوان بسنة، وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت عنوة 17000 عامل في الدفاع الوطني وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد ضخمة[4].

في نهاية الحرب بلغ عدد المجندين الجزائريين 173.000 أي 3.6% من السكان من بينهم 83.000مجند و 87.000 متطوع و3000 جندي احتياطي في حين بلغ مجموع العمال 19000 منهم و89.000 عامل معين من طرف الإدارة الفرنسية و 30000 عامل حر، وقد تم توظيف الجزائريين كعمال في مصانع وزارة الحربية ربما تدل هذه الإحصائيات على نجاح السياسة الفرنسية القائمة على تسيخر أبناء المستعمرات بالاستفادة من جهودهم، لكن الأكيد أن هذه السياسة لم تجد عند جميع الجزائريين بل عند

[1] – مليكة قليل، مرجع سابق، ص98.

[2] – عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص14.

[3] – عمار بوحوش، العمال، ص135.

[4] – عبد الحميد زوزو،مرجع سابق، ص14.

بعضهم خاصة أبناء الأسر الريفية والفقيرة الذين تطوعوا للتجنيد أو العمل تحت راية الدولة الفرنسية[1]

المطلب الثاني:الهجرة ما بين الحربين (1919– 1939)

كتب فرحات عباس قائلا " إن لأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال، فقد كانت في نتائج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريون على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض الميعاد[2].

فقد كان منتظر من السلطات الاستعمارية أنها فور انتهاء الحرب العالمية الأولى ستقوم بالاستغناء عن الكثير من العمال الجزائريين، وعودة المجندين الجزائريين لكن حدث العكس ما كان في الحسبان حيث تزايد العدد أكثر عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى[3]،والتزايد الملحوظ الأعداد المهاجرين ما بين سنة 1919م– 1939م[4]:

السنة	عدد المهاجرين	عدد العائدين
من 1919 إلى 1922	89007	78704
من 1923 إلى 1929	203044	166122
من 1927 إلى 1930	144776	147185
من 1931 إلى 1934	64494	77872
من 1935 إلى 1939	156115	408776

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد المهاجرين الجزائرية إلى فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى كان منخفض حيث وصل 5568 شخص سنة 1919 بينما نسبة العائدين من فرنسا إلى الجزائر، كان كبيرا مقارنة بنسبة المهاجرين في الوطن الأمر

[1] – مليكة قليل، مرجع سابقا، ص 118.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ..،مرجع سابق، ص ص 200– 201.

[3] – قبايلي هواري، حركة الهجرة الجزائرية وفرنسا1830 – 1962، مجلة المرفق، العدد 03، للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،معسكر، 2010، ص289.

[4] ينظر: الملحق رقم 1

باتجاه فرنسا في نفس السنة أي في سنة 1920م، ارتفع عدد المهاجرين إلى فرنسا وصل إلى 21.684 شخص ونسبة العائدين إلى الجزائر في نفس السنة 17.380 شخص أي بقيت بنسبة المهاجرين أكثر من نسبة العائدين، وذلك لتعويض الخسائر الباهظة التي عانت منها فرنسا في الحرب الع 1، التي تنتج عنها الحكومة الفرنسية اعتماد على سواعد الجزائريين لإعادة بناء وتشييد فرنسا.

أما في سنة 1921م وأعادت وانخفضت نسبة المهاجرين ، حيث قامت فرنسا بإعادة كل المهاجرين تقريبا إلى الوطن الأم بسبب تأزم الأوضاع في فرنسا.

بدأ عدد المهاجرين يرتفع وبشكل كبير بداية من سنة 1922م إلى غاية 1929 م وبشكل ملحوظ حيث استعانت فرنسا بهذه الفئة لإعادة بناء نفسها ، لكن الملاحظ في هذه السنوات أن عدد العائدين إلى الجزائر كان تقريبا يتساوى مع نسبة المهاجرين إلى فرنسا، لأن فرنسا استعانت المواعد لإعادة بناء نفسها بعد الخراب الذي أحدثته الحرب العالمية الأولى لأن معظم المعارك كانت على أراضيها، وبفضل الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م، التي مست كل دول العالم وتأثرت بها فرنسا بصفة خاصة حيث وصل عدد المهاجرين حوالي42.948 شخص، وبسبب هذه الأزمة قامت فرنسا بتصريح العمال الجزائريين وإعادتهم إلى بلدانهم.

أما ما بين 1930م–1934م نلاحظ نسبة العائدين إلى الجزائر أكبر من نسبة المهاجرين بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م وبدأ عدد العمال الجزائريين يرتفع تدريجيا، في الفترة الممتدة ما بين 1935م– 1939م بسبب الحاجة الماسة لليد العاملة الجزائرية لإعادة بناء فرنسا، حيث كان نسبة المهاجرين نسبة كبيرة جدا ولم يعد منهم سوى فئة قليلة.

هذه الهجرات أخافت معمرين الذين لاحظوا وبقيت استنزاف الرأسمالية الفرنسية لليد العاملة الجزائرية على حساب اقتصاد المعمرين الاستعماري وبذلك طلبوا تدخل الحكومة التي أمرت بإصدار في 12 سبتمبر 1924م مرسوم يقضي بمراقبة الهجرة وأضحوا يفرضون على الراغب في الهجرة عقد عمل مسبق إضافة إلى الدفتر الصحي، وبطاقة الهوية رغم ذلك بقي جل الجزائريين يهاجرون إلى فرنسا، وهذه الإجراءات هي التي سوف تتسبب في تراجع الهجرة إبتداءا من 1926م[1].

لقد ساهم التجنيد والهجرة في معرفة عقلية الفرنسية والتعرف عليهم عن ترى من جهة، ومن جهة أخرى ساهمت في تحرك الشعور التحرري وبدأ الجزائريون يدركون أن من يستعمرهم ليس بعملاق لا يهزم ، وإنما قزم صغير عرف كيف يشغل الظروف فقط[2] وبعدما تعرف الجزائري على الوضعية الحساسة للفرنسيين في بلادهم بدأ الجزائريون يفكرون في انتهاج طريقة جديدة من أجل تحسين حالتهم التعيسة في الجزائر، وقد دعم العديد من الفرنسيين الذين أظهروا تعاطفهم حول قضية الجزائريين الذين شاركوا في الحرب إلى جانب الفرنسيين[3]، وهناك فئة أخرى برزت على مسرح الأحداث السياسية بالجزائر وهي الدفعة الأولى التي تخرجت من المدارس الفرنسية الذين تعرضوا في بلادهم إلى أسوء المعاملات نتج عن هذه الفئة تشكيل الأحزاب السياسة كخطوة أولى لمواجهة الاستعمار وهذه المنظمات الحزبية بدأت عملها بباريس بداية من نهاية الربع الأولى من

[1] – محمد ياحي، النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحلة الاحتلال 1830–1962، منشورات وزارة المهاجرين، الجزائر، 2007، ص193.

[2] – مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر وتوزيع، الجزائر، 2010،ص25.

[3] – عمار بوحوش، العمال ..، مرجع سابق، ص101.

القرن 20 وقد وضعت صوب أعيونها فكرة الدفاع عن حقوق أبناء شمال إفريقيا بصفة خاصة[1] .

تغلغلت الوطنية وحقوق العمال الجزائريين بفضل المحاضرات التي كان يلقيها الأمير خالد وذلك في عام 1924 م بباريس، ومن هنا نلاحظ أن أول حزب سياسي بالمفهوم الحديث قد تأسس في 1924م، بالعاصمة الفرنسية من طرف أبناء شمال إفريقيا، وأطلقوا عليه اسم حرية نجم شمال إفريقيا وكانت المطالب الأساسية بالنسبة للمغتربين تتلخص في الحصول على المساواة واستقلال شمال إفريقيا، انتشرت في أوساط المهاجرين كلمت الاستقلال كثيرا وهذا ما أثار التخوف و القلق لدى الحكومة الفرنسية لذلك أمرت بحله في نوفمبر 1929 وإذا رجعنا قليلا إلى الوراء إلى 4 نوفمبر 1928 م نجد أن السلطات الفرنسية أصدرت قوانين إضافية تقضي بإجبار كل عامل ينوي الذهاب إلى فرنسا أن يضع مبلغ من المال كرهينة، ويأخذ معه مبلغ قدره 150 فرنك على الأقل[2].

أما في سنة 1929 م فقد كانت كارثة الاقتصاد العالمي بصفة عامة وكانت فرنسا أكثر الدول تضررا، وأيضا لأن معظم معارك الحرب العالمية الأولى كانت على أراضيها لذلك تضرر اقتصادها كثيرا وجراء ذلك قامت فرنسا بإجراء خفض نسبتهم بحوالي 57% سنة 1945م[3]وبداية من 18 جويلية قامت بإلغاء القوانين المقيدة لهجرة الجزائريين إلى فرنسا.

[1] – عمار بوحوش، العمال ..، مرجع سابق،ص101.

[2] – نفسه، ص 138.

[3] – قبايلي هواري، مرجع سابق، ص 289.

رغم الأزمة الاقتصادية عادت حركت الهجرة بقوة من مختلف المناطق الجزائرية وليست فقط من القبائل[1] ويرجع سبب تشجيع الإدارة الاستعمارية للهجرة من جديد لعدة أسباب، وكانت سياسية أكثر من اقتصادية، حيث جاءت متزامنة مع خروج فرنسا من ظرفية الأزمة الاقتصادية وكذا تخوف الإدارة الاستعمارية في الجزائر من ظاهرة انتشار البطالة فيها التي تنذر من احتمال حدوث العديد من الاضطرابات وكانوا ينضرون إلى خيار الهجرة والسماح للجزائريين بالدخول إلى فرنسا كحل للتصدي لشبح البطالة، وفي مخاوف حدوث اضطرابات في بعدما زاد نشاط الحركة الوطنية بالجزائر لذلك رأت السلطات الفرنسية بضرورة دمج هؤلاء الشباب في السوق العمل الفرنسية [2] .

وفي سنة 1937م ارتفع عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا ووصل إلى حوالي 46562 شخص لكن بسبب فشل الحكومة الجديدة في التغلب على الخلاف الواقع بين التيار الفرنسي والحركة النقابية التي ظهرت بين عمال ورجال أعمال أدت إلى عودة 25000 عامل إلى بلدهم في نهاية 1937م، وهذا بسبب التوتر الذي كان قائما بين فرنسا و ألمانيا وأصبح عدد العائدون من فرنسا أكثر من التوجه إليها[3].

إذن يكن القول خلال الثلاثينات بقيت نسبة الهجرة والعودة متأرجحة فتارة تزداد نسبة الهجرة وتارة أخرى تنخفض إلى أن انخفضت نسبة الهجرة عندما لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية وكادت تتوقف عند اندلاعها[4]

[1] شارل روبر أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضية 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ج2، ط1، تر: جمال فاطمي، دار الأمة الجزائر، 2008، ص862.

[2] – قبايلي هواري،،مرجع سابق، ص290.

[3] – عمار بوحوش، العمال..، مرجع سابق، ص 139.

[4] – عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق، ص20.

المطلب الثالث:الهجرة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية (1939– 1962)

إن ظروف الحرب العالمية الثانية جعلت فرنسا ففي الأسلوب الذي اتجهت خلال الحرب العالمية الأولى ذلك بتجنيد مئات الآلاف من الجنود الذين وجد بعضهم على التراب الفرنسي في 1940م، بيننا ثم سجن بعضهم وتوظفهم كعمال في ظروف عمل جد قاسية[1].

كما أن الحرب العالمية الثانية قلبت أوراق الهجرة الجزائرية إلى فرنسا تباطأت بسبب الرقابة المشددة في العسكر ولا يهاجر إلا العمال وذلك عبر دفعات منظمة وفي 29 نوفمبر 1939م صدر مرسوم ليتم بموجبه تطبيق القانون الخاص بالهجرة الأهالي في شمال الصادرة في 24 جويلية 1924م، وفي شهر جانفي 1940 م قررت وزارة العمل الفرنسية استدعاء، عدد في العمال الجزائريين للقدوم إلى فرنسا وأخذ مكان الفرنسيين والقيادي بالأعمال التي كانوا يقاولون بها العمل قبل التحاقهم[2] كما قامت وزارة الدفاع بتوجيه نداء للعمال الجزائريين الذين سبق لهم العمل في مصانع الفرنسية وذلك لسد الفراغ الذي تركه الجنود الفرنسيين بسبب توجههم إلى جبهات القتال[3]

ولقد تم التحاق بضعة ألاف من العمال الجزائريين، حيث كان الموكب الأول يتكون من 300 عامل وصلوا إلى فرنسا في 1 مارس1940 م الذين انتقلوا بواسطة بواخر في مجموعات شبه عسكرية، وكان يقص من أجورهم تكلفة السفر والنقل واللباس والإيواء والغذاء، حيث لا يبقى للمهاجر سوى مبلغ قليل، ولهذا السبب لم يتطوع الكثير، ولكنهم أجبروا بالقوة للهجرة إلى فرنسا بينما كان بين هؤلاء يتراوح ما بين 25 – 30عام

[1] – مليكة قليل، المرجع السابق، ص140.

[2] – ياحي محمد، مرجع سابق، ص ص 292– 293.

[3] – بوحوش، العمال..،مرجع سابق، ص 139.

كلهم متزوجون وأرباب أسماء يبحثون عن عمل قريب من أسرهم[1] فمن 26جوان إلى 1جويلة 1940م أحصى عددهم بكاتب العمل بالجزائر وهو أن قسنطينة وجد حوالي 2000 عامل، فقد كان لهؤلاء الفضل في تحقيق النصر على النازية وحرر في مدينة مرسيليا[2] وفي سنة 1942م وجهت وزارة الدفاع نداء للعمال كي يلتحقوا بفرنسا لسد الفراغ الذي تركه الجنود الفرنسيين لا يستطعون التوجيه إلى المناطق الريفية لإحضار الشباب لأنهم تعرضوا لوباء معدي لا يمكنهم تلبية النداء الموجه لهم ،وتكلت خطتهم بالنجاح حيث قاموا بالاحتفاظ بالطبقة العالية واستعملوها لتكوين جيش التحرير الفرنسي[3]ورغم كل هذه العراقيل إلا أن وزارة العمل الفرنسية استطاعت أن تجند 30.000 مغاربي منهم 170.000 جزائري قتل منهم 3500 أي بنسبة 51.1% أي من توقيت 1944 م إلى 1945 م ومع ذلك بقي حواي 6000 جزائري بفرنسا يعملون هناك[4].

هجرة بعد 1945م: بعد أن كانت الهجرة السابقة فردية يمارسها الرجال فقط عزاب ومتزوجون يتركون زوجاتهم وأطفالهم بالجزائر تصبح عائلية بعد 1945م بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وتصبح أيضا فعالة ومنظمة، كما أخذت الهجرة بعد الح.ع 2 طابعا سياسيا وذلك نظرا للدور الذي لعبه أبناء فرنسا من تحرير فرنسا من أيادي الألمان، حيث ارتفع عدد المهاجرون إلى فرنسا سنة 1948 م إلى 70000 عامل.

والشيء الذي يؤكد بروز ظاهرة هجرة العائلية هو الرقم المرتفع للمهاجرين في سنة 1954م والذي تجاوز 195000 مهاجر و أكبر عدد من المهاجرين إلى فرنسا منهم

[1] – بوحوش، العمال..،مرجع سابق، ص139.

[2] – ياحي، مرجع سابق، ص293.

[3] – نفسه، ص 293.

[4] – بوحوش: العمال ..، مرجع سابق، ص139.

حوالي 3000 امرأة وأكثر من 5000 طفل، أما عدد العائلات الجزائرية التي كانت تقطن فرنسا عام 1954 م فكان حوالي 5000 عائلة جزائرية[1].

كما أن أحداث مجازر 8ماي 1945م خلفت أثار عميقة وكان في نتائجها تشرد الكثير من العائلات وانتشرت البطالة والفقر، لذلك ارتفع عدد المهاجرين نحو فرنسا، حيث كانت هذه الهجرة تعني بالدرجة الأولى البحث عن مصادر رزق، أو الهروب من جحيم البطالة وسوء معاملة الكولون في الجزائر[2].

وبما أن فرنسا قد خرجت من الحرب احتاجت عدد كبير من العمال لإعادة بناء اقتصادها وكل ما خلفته الحرب، فتحتم عليها أن تستعين باليد العاملة الأجنبية ومن بينها اليد العاملة الجزائرية، ومن هنا شقت الهجرة طريقها من جديد بعدما انخفضت خلال الح.ع 2 كما أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا عرفت ازدياد في عدد المهاجرين في فترة حرب التحرير ففي عام 1956 هاجر إلى فرنسا 85640 مهاجر[3]، في أكتوبر 1961 كان عدد الجزائريين بفرنسا يقدر ب 400000 شخص منهم 300000 رجل و 25000 امرأة و75000 طفل ومن بين 3000000 رجل الذي لا يبلغ عمر ثلاثة أرباعهم الثلاثين سنة هناك 236000 أجير مصرح بهم لدى الضمان الاجتماعي و 20000 غير مصرح بهم، و 20000تاجر و 30000عاطل عن العمل أو مريض أو معوق أو موضوع تحت الإقامة الجبرية أو مسجون، رغم أن نصف الرجال تقريبا متزوجون إلا 5% فقط منهم توجد نعهم زوجاتهم وأبنائهم ، يسكن قرابة نصف هؤلاء في باريس ونواحيها، أما البقية فيتوزعون في المناطق الصناعية، 25000 في الشمال و 40000 الشرق و400000 في منطقة ليون، كان اثنان و35000 في منطقة مرسيليا

[1] – محمد قريشي، مرجع سابق، ص ص 216– 217.

[2] – قبايلي هواري، مرجع سابق، ص291.

[3] – سعدي بزيان، مرجع سابق، ص ص216– 217.

كما توجد تجمعات جزائرية معتبرة في ديجون وتولوز وبوردو وريين[1]، ويعود الفضل غلى ارتفاع عدد المهاجرين إلى الحاجة الماسة إلى اليد العاملة في فرنسا بعد الدمار الذي لحقها في الحرب لذا استقرت الزيادة في الهجرة حتى اكتظت سوق العمل الفرنسية بالمهاجرين، وهو ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى العودة للتطبيق القوانين التي تحد من الهجرة.

المبحث الرابع: المناطق المصدر للمهاجرين ومراكز استقرارهم بفرنسا:

المطلب الأول: المنطقة المصدرة للمهاجرين:

من طبيعة الحياة أن نجد أن الإنسان يسعى للبحث عن ظروف أمن وهذا ما حدث للجزائريين إلى فرنسا فكانت المناطق الأكثر فقرا ومعاناة في الجزائر هي المناطق المثلى للهجرة والمغادرة نحو فرنسا، مثلت مناطق القبائل الكبرى وبعض مناطق القبائل الصغرى وجوارها المناطق الأكثر عناء بالهجرة فالجماعات المحيطة شكلت النوبات الأولى لعمال المستعمرات[2]

فالمناطق التي عرفة هجرة كبيرة هي المناطق ذات كثافة سكانية تهوى التي كانت ترسل عدد من المهاجرين حيث نجد القبائل الكبرى تقدم أرقاما خيالية حيث أن هؤلاء المهاجرون من آيت علي يقدرون ب476 و493 من الساحل أي الجماعات المتفرقة من هذه البلديات توفر 399 مهاجر.

أما في القبائل الصغرى كانت بعض الدواوير في الصمام تضم ما لا يقل عن 200– 210 ساكنا في كلم^2، حيث كانت تتراوح كثافة الهجرة بين 85 و130 بربري

[1] – ميشيل لوفين، حملة أكتوبر العقابية، اغتيال جماعي باريس في 1961 تر: عبد القادر بوزيدة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص72.

[2] – سعيد بورنان، مرجع سابق،ص27.

وبين 45و 70 عربي، إلا أن العامل السكاني أربعه أغلى الكتاب كسبب من أسباب الهجرة لم يكن يلعب دورا في رحيل المهاجرين فقط بقدر ما كانت تلعبه الظروف الاقتصادية ومن هنا يمكن ملاحظة أن البؤور الأولى كانت المناطق المحيطة بالصومام كالقبائل الكبرى والجزء الشرقي من القبائل الصغرى التي تكلت الموجات الأولى للهجرة[1]

وإذا حاولنا أن نرتب المناطق حسب أقدمية اله جرة فيها، تأتي في المقدمة مراكز تيقزيرت وآزفون وبجاية وهي المراكز عرفت الهجرة منذ أوائل القرن 19 وتأتي بالدرجة الثانية مناطق مغنية وندرومة ومازونة ومناطق في بلاد القبائل وأخرى في الصحراء كبسكرة توقرت أما المناطق الغربية من السواحل فالهجرة فيها كانت فردية[2].

المطلب الثاني:مراكز إستقرار المهاجرين بفرنسا:

إن أكثر المناطق دفعا بأبنائها غلى الهجرة هي المناطق الجبلية والفقيرة والمعزولة فبطبيعة الحال ندرك أنه أهم مناطق الحرب التي توجه إليها الجزائريون هي المناطق المعتزلة والصناعية الكبرى وذلك يبدو فروقا طبيعيا إلى الاستقرار والبحث عن العمل فإذا كانت الحاجة الملحة ونقص فرص الرزق وإنخفاظ الأجر هي العوامل التي تضافرت لتدفع بالجزائريين إلى فرنسا ففي الطبيعي أنى يبحث المهاجر من مدخل أوسع يجد فيه عملا دائما مقابل أجرة تلبي احاتيجات ولعلها تسمح له بالادخار لمحاولة إرسالها للعائلة الموجودة لأرض الوطن[3] .

كان توضع التجمعات الجزائرية المهاجرة الرئيسية في أهم الأقطاب الصناعية المستربولية حيث يتوزع أغلبهم من 4 إلى 5 مناطق فرنسية وتعتبر المنطقة الباريسية من

[1] – كمال بوقصة، مرجع سابق، ص 65 –66

[2] – عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص24.

[3] – ناصر الدين سعدون، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،2000، ص489.

أكبر مناطق تجمع المهاجرين[1] إضافة إلى منطقة الشمال حيث بدركايا و تركوان و ليل ولا ننسى منطقة الأول وصول المهاجرين مرحليا في الجدول الذي تتبع سير المهاجرين الجزائريين[2].

وتعتبر المناطق الصناعية الأكثر تطورا هي المناطق الجاذبة في فرنسا والتي توجه إليها المهاجرون الأوائل، فقد كانت المناطق الأولى التي استقر بها هؤلاء هي وسط فرنسا نظرا لاعتدال المناخ فيها، ومناطق الألب الفرنسية، ثم انتشروا بسرعة في جميع أنحاء فرنسا وخاصة حول المراكز الصناعية، حيث كانوا يتواجدون بكثرة في باريس وضواحيها، فتعتبر المنطقة الباريسية أضخم تجمع للمهاجرين الجزائريين، فتفوا الصناعات المختلفة فيما جعل ثلث 1/3 الجالية الجزائرية تتمركز فيها، فكان الجزائريون يعملون في صناعة التعدين (السيارات، محطات تخزين الطاقة ، المصاهر)، كذلك تمركز المهاجرون في مناطق الشمال[3].

كما تعتبر أيضا مقاطعة أسن القديمة منطقة تمركز أغلبية الجزائريين، وذلك لنشاطها الصناعي الكبير، ضف إلى ذلك هناك مناطق أخرى انتشر فيها المهاجرون هي بادي كاليه، وفي الأردين، والأيزن، والمارن، وتمركز في الجنوب بمدن ليون،وسان إيتيان ومرسيليا وكانت كثافتهم تزايد سنة بعد أخرى في المدن الكبرى، في المناطق الريفية، فكانوا يتجمعون أسرا أسر أو مناطقا مناطق حسب أصولهم[4].

---

[1] ينظر إلى ، الملحق رقم 1

[2] – أندري لوكورتول، جزائر الخمسينيات، شهادة قس، تر: عبد القادر بوزبدة لزهاري لبتر، د.ط ، الجزائر،د.س، ص23

[3] – عبد الحميد زوزو، مرجع سابق ص28.

[4] – ليندة عميري: معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا، تر: برمالة فضيل، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص47.

ومن خلال هذه الإحصائيات يمكن القول أن المهاجرين الجزائريين كانوا يتحركون بكثرة في المناطق الصناعية وتعد منطقة باريس وضواحيها هي أهم منطقة يقصدها المهاجرين الجزائريين ويقيم الاستقرار بها وذلك لعدة أسباب منها الاقتصادية وسياسية.

الفصل الثاني:

الدور السياسي والثوري للعمال المهاجرين الجزائريين

الفصل الثاني: الدور السياسي و الثوري للعمال المهاجرين

لم ينحصر نضال المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الدفاع عن حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية فقط،بل اعتبروا أنفسهم دائما جزء من الشعب الجزائري ، فعايشوا ثورة الفاتح من نوفمبر و احتضنوها ودعموها ماليا وبشريا عبر الاشتراكات و التبرعات السخية لدعم المجهود الثوري وقاموا بدورهم السياسي والعسكري والمالي على أكمل وجه ،بالرغم من الظروف الصعبة التي واجهتهم،ففيما تمثل كفاحهم وما هي آليات كفاحهم؟.

- **المبحث الأول: أهم التنظيمات العمالية**

بدأت تبرز معالم العمل الوطني بفرنسا إبتداءا من هجرة الأمير خالد إلى فرنسا حيث أن تلك التجمعات التي اتصل فيها بالعمال ،كانت عبارة عن اللبنة الأولى للعمل الوطني[1].

حيث عرفت نهاية ربع القرن العشرين تكوين أحزاب سياسية بفرنسا،تدافع عن حقوق عمال شمال إفريقيا[2]،حيث استغل المهاجرين الجزائريين الحرية النسبية في فرنسا لإنشاء حركة وطنية للكفاح السياسي ،على غرار الحركات الثورية العالمية،لا تقتصر على الجزائر فقط بل شملت تونس والمغرب لان شمال إفريقيا واحد في أماله والامه وفي جغرافيته وتاريخه ولغته ودينه[3]، وفي باريس سنة 1926 م تأسست جمعية بعنوان نجم شمال إفريقيا و انعقد أول اجتماع لها في 15ماي1926م ،ثم اجتماع ثاني لها في 20 جوان 1926م حيث اقتصر الاجتماعان على حضور عناصر بارزة مثل : الحاج عبد القادر، مصالي الحاج...الخ[4].

---

[1] عبد الحميد زوزو،مرجع سابق ،ص53.

[2] عمار بوحوش : العمال الجزئريون..، مرجع سابق ،ص،101

[3] محمد قناش :الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 .1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982 ، ص ص 29.28.

[4] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص ص،57.

وقد سعى النجم لتحقيق الأهداف التالية :

- استقلال الجزائر
- الجلاء الكلي لجيش الاحتلال الفرنسي
- تشكيل جيش وطني جزائري

إرجاع ملكية البنوك والمناجم والأراضي التي اغتصبتها فرنسا إلى الدولة الجزائرية[1].

وقد لقي الحزب دعما من الحزب الشيوعي الفرنسي في بدايته الأولى ،لكن سرعان ما انقطعت علاقته معه لتباعد الأفكار، وكان رئيس الحزب في بدايته الحاج عبد القادر الجزائري ثم تلاه الشاذلي خير الله التونسي وأخيرا مصالي الحاج الذي تقلد رئاسته منذ 1927م [2]، غير أن النجم عرف انسحابات متتالية لأعضائه، وذلك بسبب الاختلافات الاديولوجية،حتى تحول الحزب إلى جزائري محض،فقام النجم بإصدار صحيفة الأمة وبعدها تم حل النجم في 25جانفي 1937م.

المطلب الأول: فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

لقد شاع في أوساط المهاجرين الجزائريين حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والذي استقطب إعداد هائلة من المهاجرين الذين رحبوا باندلاع الثورة وأيدوها وكان أغلبهم يضن أن مصالي الحاج هو من كان وراء تفجير الثورة، وهذا ما يبرر انضمامهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية، وظلوا على هذا الحال غاية سنة 1956 عندما بدأت جبهة

[1] محفوظ قداش ،جيلالي صاري، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية1900.1954،الطريق الإصلاحي والطريق الثوري ،تر،ع القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987 ،ص 59.

[2] مبروك بلحسن، مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر و القاهرة ،تر:الصادق عماري،دار القصبة،الجزائر،2004،ص26.

التحرير الوطني نشاطها بفرنسا من طرف محمد بوضياف[1]، بوضع النواة الأولى لتأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني[2] فقد عقد بوضياف من بداية1955،اجتماع في لوكسمبورغ،شارك فيه كادرات الثورة بفرنسا وهدف من خلاله إلى إحياء المنظمات التي اختارت الحياد خلال أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[3].

لقد استدعى محمد بوضياف السيد مراد طربوش[4]، حيث قدم له صورة عن الوضع الراهن بفرنسا،وقائمة ب 7000 مناضل،كما قدم له مبلغ 300جنيه مصري ونسخة من بيان 1نوفمبر 1954 ليعود بعدها طربوش إلى ميدان عمله بفرنسا حيث التقى مع قدماء مناضلي حركة الانتصار و تم تشكيل خلية أولى التي بدأت نشاطها تحت لواء جبهة التحرير بفرنسا،وشرع في تنظيم المهاجرين وتوعيتهم للدور المنوط بهم واستجاب ألاف العمال لهذا التنظيم[5].

وتلاه بعد ذلك إنشاء وزرع خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين وهكذا تواصل انتشار نظام الجبهة بفرنسا في ظروف تميزه بالغموض والتشابك من اجل إيصال رسالة الثورة، وتمكين المهاجرين من الاطلاع على حقيقة الوضع ،وقد قام طربوش بجولة عبر مدن فرنسية في سنة 1955م، بجولة عبر المدن الفرنسية ، كما قام بجمع اشتراكات

---

[1] محمد بوضياف،ولد في 23جوان1919بالمسيلة، لعب دورا هاما في توحيد الرأي العام لصالح العمل العسكري،كما شارك بفعالية في اللجنة الثورية،محمد حربي :الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر:نجيب عياد،الجزائر،2006،ص 108.

[2] صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرون ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي ،مجلة ديالي ، كلية التربية الأساسية،جامعة ديالي،ع52،العراق،2011،ص6.

[3] محمد حربي،جبهة التحرير الوطني وأسطورة الواقع 1954 1962،تر:كميل قيصر،مؤسسات الأبحاث العربية،بيروت،1983،ص134.

[4] مراد طربوش، مسؤول عن ح،ا،ح،د، في مدينة نانسي شرق فرنسا سنة 1954 ثم الى منطقة الجنوب الفرنسي،كلفه بوضياف بإعادة تشكيل فدرالية فرنسا 1954،و اعتقل في 1955 ولم يطلق سراحه حتى سنة 1961 ، توفي بعد الاستقلال .

[5] سعدي بزيان،جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين،جوانب مضيئة من نضال عمالنا المهاجرين في سبيل استقلال الجزائر،ثورة الجزائر،أحداث و تأملات،جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس،1994،ص 73.

لتمويل نشاط الثورة، غير أن الشرطة السويسرية أو غزة إلى الشرطة الفرنسية باعتقال مراد طربوش، إلا أن اعتقاله لم يثني الاتحادية على السير قدما ، وقد قامت بتشكيل جماعة تسير هذا النظام[1]، حيث كلفت بمهام صعبة أبرزها : إقامة قواعد أساسية لتنظيم العمال الجزائريين، في خلايا وفروع لتوظيف الإمكانيات المادية والبشرية لعمالنا في خدمة الثورة[2].

إضافة إلى الدعاية والشؤون المالية والاجتماعية والنقابية ولم يقتصر نشاطها على فرنسا بل تعداه إلى بلجيكا وسويسرا وألمانيا الفدرالية واسبانيا وايطاليا وتمركزت هذه الاتحادية في المناطق التي عرفت كثافة سكانية للعمال الجزائريين[3].

المطلب الثاني: الوداية العامة للعمال الجزايريين.

تأسست الوداية العامة للعمال الجزائريين في فيفري 1957م، لتكون شكل من أشكال امتداد للاتحاد العام للعمال الجزائريين،أنشئت الوداية تحت رعاية جبهة التحرير الوطني،التي أرادت أن تستفيد من خبرة النقابيين الجزائريين الذين ينشطون ضمن النقابات،خاصة تلك التابعة للكنفدرالية العامة للشغلT/ G/ C، للكنفدرالية الفرنسية الديمقراطية للشغلC/FD/T،والنقابة الحرة[4]،بحكم أغلبية المهاجرين الجزائريين بفرنسا كانوا عمالا حيث عملت النقابات العمالية الفرنسية على استقطابهم،فقامت الفدرالية بإنشاء الوداية العامة للعمال الجزائريين التي كانت بمثابة ممثل لدى النقابات الفرنسية من اجل الدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية،كما كانت شديدة الحرص على مساعدة القضية

---

[1] سعدي بزيان، صفحات عن دور العمال في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع3 المتحف الوطني للمجاهد ،1995،ص،176.

[2] سعدي بزيان ،جثث جزائرية ، مرجع سابق،ص 73.

[3] احمد صاري،دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، مجلة المصادر العدد الأول 1999 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة1نوفمبر1954،ص 242.

[4] محند اكلي،بن يونس،سبع سنوات في قلب المعركة،حرب الجزائر في فرنسا ،تر:ع السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر،ص61.

الجزائرية، حيث أقدمت على ربط علاقة وثيقة بمختلف النقابات الفرنسية أو حتى بفئات من الكنيسة الفرنسية ،وهذه العلاقة وفرت لاتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دعما لا يقدر بثمن إذ زودتها بأعوان اتصال واماكن إيواء[1]، بالإضافة إلى المجالات السياسية والمادية والاتصال،وتنظيم الدروس المسائية للمهاجرين، وإعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر، من خلال جريدتها الشهرية،العامل الجزائري [2].

ويتضح موقف الودادية جليا من خلال تصريحها الصادر عن جريدتها سنة 1958م، تحت عنوان "لنوضح موقفنا" قائلة:نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة العمومية الفرنسية، أن الإطار الذي تدخل فيه مهمتنا هو كفاح للشعب الجزائري من اجل تحريره[3] ،كما صرحت كذلك من خلال صحيفة المجاهد طبعة يوغزلافيا ص523،قائلة: أن الأمر يتعلق قبل كل شيء بإعادة الاعتبار للسيادة الوطنية.[4]

وقد أدى القمع الأعمى الممارس ضد المهاجرين الجزائريين إلى مغادرة إعداد كبيرة منهم التراب الفرنسي[5]، كما اضطر مسؤوليها الرسميون إلى اللجوء خارج فرنسا وسلموا المشعل لزملائهم الذين لم تكتشفهم الشرطة بعد[6] ،فتم استقبالهم من طرف،جمهورية ألمانيا

---

[1] علي هارون :الولاية السابعة حرب ج.ت.و.داخل التراب الفرنسي 1954.1962،دار القصبة ،الجزائر،2007،ص ص91.

[2] عمر بوداود ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر،احمد بن محمد بكلي،دار القصبة،الجزائر،2007،ص،115.

[3] محمد فارس: تاريخ النقابية الجزائرية، الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا، مجلة الثورة والعمال (اللسان المركزي للاتحاد العام للعمال الجزائريين) العدد 423، السنة التاسعة والعشرون، 1985م تر: عبد الله مباركية، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 33.

[4] سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة..مرجع سابق،ص30.

[5] صباح نوري:مرجع سابق،ص8.

[6] علي هارون: الولاية السابعة ن مرجع سابق،ص88.

الفدرالية بسبب الحرب الباردة وتم استقبالهم من طرف وفد الشؤون الخارجية للحكومة الجزائرية المؤقتة ويتم توظيفهم عن طريق ممثلي الودادية[1].

المبحث الثاني:الدور السياسي للعمال المهاجرين في دعم الثورة

المطلب الأول:المساهمات المالية للعمال الجزائريين

إذا كان المال هو العامل الرئيسي للحرب و عصبها فانه يمكن القول ودون مبالغة أن المركز العصبي لكفاح الجزائريين كانت فرنسا نفسها ،حيث عايش المناضلون الجزائريون في المهجر ثورة نوفمبر 1954م، بكل جوارحهم وأرواحهم منذ انطلاق الرصاصة الأولى، فدعموها بشريا وماليا عبر الاشتراكات السخية ،دعما للمجهود الحربي، ولعل النقطة التي ينبغي التركيز عليها هنا هي أن المهاجرين الجزائريين في أوربا، كانوا يشتغلون ويحصلون على مرتباتهم بانتظام، ولذلك كان من السهل عليهم أن يدفعوا جزءا من مرتباتهم بسخاء إلى الثورة الجزائرية،[2] حيث شكلوا تمويل خارجي للثورة فالاشتراكات التي كانوا يقدمونها مثلت نسبة80% من ميزانية الحكومة الجزائرية المؤقتة[3].

فقد ورد هذا في التقرير الذي قدمه وزير المالية للحكومة الؤقتة احمد فرانسيس سنة 1961م،قال: إن 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة من مساهمات العمال الجزائريين في المهجر وقد كانت اتحادية جبهة التحرير بفرنسا تصرف10% من اشتراكات العمال في مصاريف نقل هذه الأموال إلى الخارج بالإضافة إلى مساعدة السجناء وعائلاتهم و تنقلات المناضلين إلى تونس والمغرب[4].

---

[1] عمر بوداود، مرجع سابق،ص115.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر..، مرجع سابق،ص544

[3] علي هارون، الولاية السابعة...مرجع سابق،ص405.

[4] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة، مرجع سابق، ص33

كما أن العمال الجزائريين في المهجر وفي فرنسا خصوصا كانوا يساهمون شهريا ب500مليون فرنك فرنسي قديم[1]،كما كانت المساهمات المالية للعمال الجزائريين في فرنسا في تطور مستمر[2] حيث كانت تحصل فدرالية ج.ت.و.في فرنسا على زكاة الفطر التي آنذاك تقدر ب 200 فرنك فرنسي قديم ،وفي اوت1957م، ارتفعت الاشتراكات لتصل إلى 1500فرنك فرنسي قديم.

وفي مارس1961م، اصبحت الاشتراكات 300فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال الأجراء[3]،أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق فكانت حسب أهمية هذه المحلات،حيث يدفعون 5000فرنك كمبلغ قاعدي حيث ترتفع حصة الاشتراك حسب رأسمال كل تاجر[4]،ولذلك نجد أن المهاجرين الجزائريين كانوا يدركون أهمية المسؤولية الملقاة على عاتقهم،كون تمويل الثورة يعتبر واجبا وطنيا،كما أورده لنا عمار بوحوش حسب شهادة احد العمال بقوله(....والسياسة التي اتبعناها هي إننا كنا دائما نسعى لإقناع الفرنسيين، باننا لا نخوض الحرب ضدهم ،ولكننا نحارب لمعمرين الذين اغتصبوا خيرات بلادنا ويسخرون الجيش لخدمتهم والدفاع عن حياتهم)[5].

[1] هرفي هامون، باتريك رومان، حملة الحقائب (حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر)، تر: كابوية عبد الرحمن وسالم محمد ،منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 109.

[2] ينظر إلى الملحق رقم 2.

[3] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة،مرجع سابق،ص63.

[4] علي هارون ، مصدر سابق،ص406.

[5] عمار بوحوش،العمال ،مرجع سابق،ص219.

وقد كانت هذه الأموال تصل إلى قادة الثورة عبر عدة طرق و أشكال التي من بينها توظيف الأجانب لنقل الأموال وتحويلها، ومن بين الذين قاموا بمثل هذه المهنة نجد هنري كونيال[1] ، وفرنسيس جاكسون [2]،اللذان تطوعا بمهمة توصيل الأموال للجبهة ودفع هنري كورنيال حياته ثمنا لهذا الموقف الإنساني المشرف، حيث اغتاله أعوان النظام الفرنسي الذين اعتبروه خائنا لفرنسا[3].

وبسبب هذه الحركة الغير عادية لشبكة نقل الأموال، قامت الشرطة الفرنسية بتسخير كل ما لديها للحد من هذه الحركة، ولذلك كان ضمان وصول الأموال ضرورة ملحة مما جعل فدرالية ج.ت.و بفرنسا ، تعطي تعليمات صارمة لإيصال ودفع المبالغ المجمعة إلى اماكنها المحددة ، في ظرف لا يتعدى ثلاث أيام على اقصى تقدير، وكان لهذا الإجراء نتائج ايجابية، غير أن الشرطة الفرنسية انتبهت للمسالة مما جعل تركيز عملية جمع الأموال في نهاية كل أسبوع ونهاية كل شهر ،أي تاريخ قبض العمال لأجورهم،وفي نفس الوقت دفع مستحقات اشتراكهم للفدرالية،وبالتالي تم جمع الاشتراكات في تواريخ غير منظمة،وأصبح كل فد مكلف بالجمع ملتزم أجندة خاصة به[4].

حيث كانت هذه الأموال تجمع على مستوى الحي ثم على مستوى المدينة ثم الجهة ،ومن كان يقوم بهذه المهمة جزائريون وبعد ذلك تقوم شبكات الدعم بدورها ،وفي سنة 1958م كانت تنقل الأموال عن طريق شبكة جونسون في ستة إلى ثماني حقائب

---

[1] هنري كونيال، شيوعي مصري من أصل يهودي ،طرد من مصر سنة 1951واستقر بفرنسا كانت له علاقة مع جماعة اتحادية ج،ت،بفرنسا عمل في نقل أموال المهاجرين ،اغتيل سنة 1978،للمزيد ينظر: سعد سي بن زيان :دور الطبقة العاملة،مرجع سابق،ص88.

[2] فرانسيس جاكسون، فيلسوف وكاتب ومدير لمجلة الأزمنة الحديثة ،اصر مع زوجته كوليت كتابا عن الجزائر بعنوان ،الجزائر الخارجة عن القانون عام 1955،إنشاء جبهة لدعم الثورة في سنة 1961، ينظر: هرفي هامون، وباتريك روتمان،مرجع سابق، ص120.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،3أجزاء، دار البعث،قسنطينة،الجزائر،ج1991،1،ص351.

[4] علي هارون ، مرجع سابق،ص،409.

دبلوماسية، وقد شاركت السفارة التونسية في العمل[1]، ثم تولى العملية فيما بعد هنري كونيال والذي كان ينقل الأموال في علب كرتون، ويقوم سائق بنقلها إلى البنك الذي يكون أعوان اتصال يعرفهم هنري في انتظار السائق، ثم تحول الأموال إلى سويسرا ويستقبلها مراسل وهو الأب الراهب الدومينيكي كريتش، وما ساعد هنري على نقل الأموال عن طريق البنوك هو كونه ابن مصرفي [2].

وكانت توزع أموال الاشتراكات وفقا لمصالح الثورة، فكانت القسط الأكبر من هذه الأموال تحول إلى سويسرا، ثم إلى مقر الحكومة المؤقتة بعد تأسيسها في 19 سبتمبر 1958م، والباقي في أوربا كمصاريف لنقل هذه الأموال وتزيد نفقات مكاتب جبهة التحرير[3]، في بونو، جينيف وروما، ومساعدة السجناء الجزائريين في سجون فرنسا وعائلاتهم، ودفع نفقات المحامين، وتسفير المناضلين المعرضين للاعتقال من طرف مصالح الأمن الفرنسي [4]

المطلب الثاني: مظاهرات 17أكتوبر 1961

لم يقتصر دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا على الدعم المالي والنشاط العسكري بل تعداه إلى القيام بمظاهرات وخاصة تلك التي حدثت في 17أكتوبر 1961، والتي جاءت نتيجة عدة أحداث أهمها حضر التجوال وحرمان الجزائريين من حريتهم في التنقل، وقد ساعد في تدويل القضية الجزائرية لما كان لها من أصداء بسبب القمع الذي تعرض له المتظاهرون .

لقد استطاعت الفيدرالية في مدة قصيرة تعبئة المهاجرين الجزائريين المتواجدين بفرنسا، من أجل القيام بمظاهرات ضد سياسة بابون العنصرية، ففي مساء يوم

---

[1] هرفي هامون، باتريك روتمان ، مرجع سابق، ص117 .118.

[2] نفسه، ص125 .

[3] على هارون، مرجع سابق،ص441.

[4] سعدي بزيان، دور الطبقة ..، مرجع سابق، ص 68.

الثلاثاء17أكتوبر1961م، كانت باريس تستعد للسهرة والتي كانت أهم شوارعها وساحاتها يتأهب روادها للتجمهر في المقاهي، وحلبات الرقص ،حيث انطلقت من أهم شوارع العاصمة الفرنسية جموع غفيرة من الجزائريين في مظاهرات رهيبة[1]، استجابة لأمر الفيدرالية وكل هذا تم خلال ثلاث مراحل كما ذكر"علي هارون"

المرحلة الأولى: خلال أمسيتين متتاليتين تمت مظاهرات قطعت حضر التجول بالسير بعد الساعة الثامنة بطريقة سلمية.

المرحلة الثانية: شن إضراب عام يقوم به التجار تعبيرا عن تضامنهم مع العمال.

المرحلة الثالثة: قامة النساء بالقيام بمظاهرات، مطالبين فيه بإطلاق سراح المعتقلين أمم المعتقلات والسجون[2].

وهكذا خرج المتظاهرون رجال ونساء معبرين عن رفضهم لحضر التجول ومساندتهم النضال الوطني وزيادة الضغط على ديغول للإسراع في عملية المفاوضات ،وكذلك إظهار التماسك و الوحدة والحماس الجزائري في فرنسا نفسها ، واجتمعوا في الوقت والموعد المحدد، حيث تجمع ما بين 30إلى40 ألف جزائري مع العلم أن كل هؤلاء من مناضلي الجبهة فقط ،وهذا دليل بأن هذه المظاهرات سياسية[3]،حاملين لافتات كتب عليها شعارات ترفض قرار فرنسا حضر التجول وقد كتب فيها:

. لا للتمييز العنصري.

. نعم لرفض حضر التجول.

. الجزائر جزائرية .

. تحيا جبهة التحرير الوطني .

---

[1] :جريدة المجاهد، العدد1،107نوفمبر 1961،ص15.

[2] علي هارون ، مرجع سابق،ص475.

[3] الجنيدي خليفة، :حوار حول الثورة ،ج2 ،موفم للنشر، الجزائر،2008،ص ص409.

لقد كان رد فعل الشرطة حازما وعنيفا جدا، حيث تم توقيف نحو 11ألف جزائري واقتيادهم إلى قصر الرياضيات وملعب كورتان، بينما صرحت الفدرالية بإحصاء 200قتيل و 2300 جريح بينما تراوح عدد المعتقلين ما بين 10ألاف و 12ألف معتقل و 400 مفقود، وكان عدد الرحلين 15ألف مرحل[1].

كانت نتائج هذه المظاهرات من حلال الجانب البشري أما فيما يخص الجانب السياسي على الصعيد الداخلي و الخارجي فقد تراجعت السلطات الفرنسية، من قرار حضر التجوال وفك الرقابة على تحركات مناضلي جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وأعطت الدليل الذي على قدرة جبهة التحرير على التعبئة و التجنيد، واختراق صفوف العدو داخل التراب الفرنسي نفسه وفي قلب العاصمة باريس، ووسط جماهيره وأنها بإمكانها هي أيضا أن تصعد من وسائل كفاحها، المشروع ضد المصالح الفرنسية[2].

[1] علي هارون، مرجع سابق،ص،476

[2] أحمد صاري، مرجع سابق، ص244.

المبحث الثالث: الدور السياسي والثوري للعمال الجزائريين بفرنسا

المطلب الأول : اشتباكات فدرالية جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية.

لقد إصطدم الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث ادعى كلا الطرفان أنه هو الممثل الحقيقي للشعب الجزائري، هذا ما أربك فئات المهاجرين في فرنسا، خصوصا وأن زعيم التيار المجابه لجبهة التحرير الوطني هو مصالي الحاج[1]، الذي له باع كبير في الساحة السياسية ومكانة هامة في أواسط المهاجرين[2].

وقد اختلف المؤرخون والباحثون في تاريخ الثورة في تحديد تاريخ تأسيس الفدرالية ،فبعض الكتابات ترجع تاريخ ميلاد الحركة إلى مؤتمر هونروبلجيكا من 13إلى15جويلية1954م، مثل: أ،سليمان الشيخ في كتابه l'Algérie en armes ،أما محمد حربي وبنيامين تورا وإيف كوريا، فيرجعون تاريخ تأسيسها إلى بداية شهر ديسمبر 1954[3]، وفي بداية شهر ديسمبر 1954 ظهر أول نشاط للحركة في الجزائر على شكل أعمال عنف، باغتيال الشرطي شنوفي بمدينة سكيكدة من طرف عناصر مصالية بسبب تعامله مع الاستعمار الفرنسي[4].

---

[1] مصالي الحاج، ولد في 16 ماي1898م في حي الرحبة في مدينة تلمسان ،انظم إلى المدرسة الأهلية الفرنسية في مسقط رأسه تميز بجهاده ضد الظلم والإضطهاد ،قام بتأسيس نجم شمال أفريقيا للمزيد ينظر إلى :محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر:نجيب عياد،الجزائر ،2008 ص108.

[2] محمد العربي الزبيري،الثورة الجزائرية في عامها الأول،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص196.

[3] جمعة بن زروال،الحركة الوطنية..،مرجع سابق،ص،22.

[4] نفسه، ص22.

وقد عرفت فترة 1954-1962م، ظهور صراع تنافس سياسي شديد بين الحركتين ،إذ استعمل في هذا التنافس والعداء مختلف أنواع و أساليب التضارب والتباين فيما بينهما.

وقد تركز في الفترة الأولى في التنافس في المجال النقابي العمالي المتمثل في التنظيم النقابي المصالي " الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين" التي تغلغلت فدرالية جبهة التحرير الوطني في فروعه ، والذي ساعد على منافسة هذا التنظيم المصالي واحتواء المهاجرين[1].

لكن مع إعلان إضراب الثمانية أيام في فيفري 1957م، حيث حددت قيادة جبهة التحرير الإضراب بثمانية أيام،لكن الحركة الوطنية الجزائرية حددة مدة الإضراب بيوم واحد، فكان المهاجرون الجزائريين يتابعون باهتمام مجريات الأمور بالجزائر، فلاحظوا أن الإضراب هناك قد برمج لمدة ثمانية أيام ،مما جعلهم يستخلصون أن الشعب يسير وفق تعليمات جبهة التحرير الوطني ، فانسحب الكثير منهم من حول الحركة الوطنية الجزائرية[2].

مما جعل هذه الأخيرة تصعد من عمليات العنف أن فشلت محاولتها في السيطرة على المهاجرين[3] ، فحولت (ح.و.ج) التنافس إلى القيام باغتيالات في صفوف (ج.ت.و)،وكانت هذه الأخيرة ترد بالمثل ، فكتما اغتيل واحد أو اثنين من مناضليها،وتواصلت هذه الصراعات إلى غاية شهر أوت 1958م.

---

[1] عمر بوضربة ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954.1960، دار الإرشاد ،2013،ص،129

[2] عمر بوداود، مرجع سابق،ص،ص 111.112

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون،ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص،277.

ففي هذه الفترة سجلت (ح.و.ج) تخلي الكثير من مناضليها النشطين ميدانيا على صفوفها للالتحاق بصفوف (ج.ت.و)[1]، وقد نتج عن هذا الصراع بين الحركتين حوالي 400قتيل و 9000 جريح[2]

المطلب الثاني : فتح جبهة ثانية بفرنسا (عمليات 25أوت 1958م)

لتعميم الثورة الجزائرية في الخارج قامت جبهة التحرير الوطني بفتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي، ونقلت الثورة إلى فرنسا وبدأت بوادر نقل العمل المسلح من خلال بداية تواجد المنظمة الخاصة التي هي الجناح العسكري للجبهة بفرنسا سنة1956م، والتي تتكون من مناضلين مستعدين للعمل المسلح ففي سنة 1958م قام عبان رمضان بإرسال عمر بوداود إلى فرنسا وأمره بفتح جبهة ثانية داخل التراب الفرنسي ،حيث قامت اللجنة الفدرالية باستدعاء رؤساء الولايات ومسئولي المصالح الكبرى في الفدرالية ،كعمر بوداود وعلي هارون المكلف بالإعلام والدفاع عن المساجين الجزائريين بفرنسا ،عبد الكريم سويسي مكلف بالمالية ..الخ، منم أجل عقد اجتماع يهدف إلى فتح جبهة ثانية بفرنسا[3]

سير ونتائج عمليات فتح جبهة ثانية بفرنسا:

الاتفاق على أن يكون يوم 25أوت 1958م، البداية لفتح هذه الجبهة بهدف خلق اضطراب في فرنسا ،وتعميم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج ،والتخفيف من وطأت الضغط في الجزائر ،والضغط على العدو وإجباره على الاعتراف بقوة الثورة[4] ،وقد مست هذه العمليات قوات القمع الفرنسية والاقتصاد الفرنسي ومباني الشرطة والثكنات العسكرية ،ومباني النفط ،وتهديم خطوط السكك الحديدية [5] ، فتم تفجير حوض الزيت vitry للشركة

[1] عمر بوداود ، مرجع سابق،ص،ص،112.114.

[2] نفسه،ص،168

[3] بزيان سعدي، دور الطبقة ،مرجع سابق ،ص36.

[4] نفسه، ص36.

[5] أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر ...مرجع سابق ،ص ص158 – 159.

britsh pétroleum واعتداءات أخرى قصدت مخزونات الوقود بكل من تولوز ،ناربون ومصب نهر السين ،بالإضافة إلى هجوم مسلح على مرآب للشرطة في باريس[1].

أما في الجنوب الفرنسي في مرسيليا فقد احرق 14خزان للوقود ،بحيث وصل لهيب النار إلى مناطق شاسعة وتم إخلاء الأحياء من سكانها ،وكانت هذه الضربة قاسية جدا بالنسبة للقدرة الطاقوية الفرنسية[2] ، كما تم حرق مستودع للذخيرة بفانسان ،الذي تعرض لهجوم مسلح نتج عنه مقتل ضابط فرنسي واستشهاد فدائي جزائري ،كما جرت عدة محاولات لحرق مستودعات أبرزها مستودع موريبان[3] ،حيث قدرة الحصيلة بإتلاف 16ألف متر مكعب من الوقود ،أما الخسائر المالية فهي حوالي نصف مليار سنتيم [4] كما قامت المنظمة في نفس الليلة بقتل شخصيات سياسية كتنفيذ حكم الإعدام على الخائن علي شكال والعديد من الحركي ورجال البوليس وقاموا بتخريب خطوط السكك الحديدة وحرق الغابات ونفدت هذه العملية في ليلة واحدة وهذا يدل على قدرة المنظمة وتنظيم هياكلها العامة [5]

وقد عرفت الفترة الممتدة مابين 24أوت و27 سبتمبر 1958 قيام فدائيو فدرالية جبهة التحرير ب56عملية تخريب و242 هجوم ضد 181 هدف ،نتج عنه 82 و188 جريح [6].

---

[1] هيرفي هامون ، باتريكا روتمان، مرجع سابق ،ص151.

[2] عمار قليل، مرجع سابق ص ص353- 354.

[3] ينظر إلى، ملحق رقم 3

[4] بزيان ،مرجع سابق،ص ص 37- 38.

[5] عبد الرحمان بارا، أضواء على واقع 25 أوت 1958 بفرنسا ،مجلة 1نوفمبر ،العدد160 ،1998،ص 21.

[6] عمر بوداود، مرجع سابق ،ص168 .

ونتيجة على ذلك قامت السلطات الفرنسية كرد على هجمات 25 أوت بحملة من الاعتقالات ضد الجالية الجزائرية وفرض حضر التجول عليهم ،إلا أن هذه الحركة لم تتوقف في ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية[1].

[1] أحمد صاري ، شخصييات..،مرجع سابق ،ص244.

الفصل الثالث:

الدور السياسي والثوري للطلبة المهاجرين الجزائريين

الفصل الثالث: الدور السياسي و الثوري للطلبة الجزائريين

المبحث الأول: أهم التنظيمات الطلابية:

تعتبر الحركة الطلابية أحد الروافد الهامة التي شدت عضد الحركة الوطنية ،كما ساهموا في الثورة عند اندلاعها ولم يتردد الطلبة في الالتحاق بها إما عن طريق حمل لواء العمل المسلح أو عن طريق العمل الدعائي داخل الوسط الطلابي الذي يعيشون فيه[1].

المطلب الأول : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا

قبل تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لم تكن الحركة الطلابية الجزائرية مستقلة ذاتيا بل كانت مندمجة في تجمع طلابي أكثر شمولا من قبل جمعية طلبة شمال إفريقيا ،ومع قيان إخوانهم التونسيين والمغاربة بتشكيل تنظيمات طلابية خاصة بهم [2]،حيث ظهرت بوادر إنشاء كتنظيم خاص بهم أيضا ، وجرت عملية تأسيس تجمع خاص بهم في جو تنافسي مع الطلبة الموالين للحزب الشيوعي الفرنسي ،وفي ضل هذا التنافس بين الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين unea والتنظيم العام للطلبة المسلمين الجزائريين ugema ،وكان سبب الصراع حول مسألة الحرف M، أي المسلمين وكان الرفض القاطع من طرف الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين لظهور حرف[3] M وفي الأخير استقر الأمر على إدراج كلمة المسلمين في التسمية وبذلك تأسس الإتحاد[4].

حيث تم انعقاد مؤتمر تأسيسي[5] في باريس بين 8و14 جويلية 1955م.

---

[1] يحي بوعزيز ،شخصيات..،ص177.

[2] عمر هلال ،نشاط الطلبة أبان حرب التحرير ،دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع ،الجزائر2004 ،ص 23.

[3] إبراهيم مياسي: مقتبسات من تاريخ الجزائر الحديث، دار هومة ، الجزائر،2010،ص184

[4] غي برفيلي، مرجع سابق،ص ص،220،221.

[5] ينظر إلى: الملحق رقم4.

وقد تمت المصادقة على برنامج الإتحاد من طرف المؤتمر من طرف المؤتمرين كما تمت تزكية أحمد طالب الإبراهيمي[1] لرئاسة الإتحاد[2] وقد تضمن برنامج الإتحاد :

- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها
- مشاركة الإتحاد في الحياة السياسية للبلاد .
- جمع شمل الطلبة الجزائريين وتوحيد صفوفهم[3].

كما هدف الإتحاد إلى خدمة القضية الجزائرية بمختلف الوسائل، منها السياسية أو العسكرية،بالإضافة إلى النضال على المستوى الخارجي، وبعد تسعة أشهر من تأسيس الإتحاد باشر نشاطه السياسي في شهر مارس 1956م، وذلك بعقد مؤتمره الثاني في مدينة باريس بفرنسا والذي حضره أكثر من 60 ممثلا عن الطلاب الجزائريين ،اتخذوا فيه موقفا ثوريا حازما وصادقوا على لائحة سياسية دارة محاورها حول:

- اعتبار الاستعمار هو سبب التعاسة و الأمية.
- اعتبار كفاح الشعب الجزائري شرعي.
- المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين.
- اعتبار أن سياسة العنف لن تأثر في الحركة التحررية[4].

[1] البشير الإبراهيمي: ولد في سطيف1932 ،ناضل في حزب الشعب الجزائري ، ترأس جمعية طلبة مسلمين لشمال إفريقيا1951،1953 ، من مؤسسي الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أنضر: عبد الله مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية،وزارة الثقافة ،ج5،الجزائر،ص،235.

[2] عمر هلال،مرجع سابق،ص.25

[3] نفسه،مرجع سابق،ص 26.

[4] نفسه، ص ص،30. 31.

لكن جاء رد الإدارة الفرنسية قاسيا حيث تم اضطهاد الطلبة وشن سلسلة من الاعتقالات التي مست أفراد الطلبة ورميهم في السجون[1]، إلا أن ذلك لم يثن من عزيمة الطلبة في دعم الثورة، وهو ما بدى واضحا من خلال تنظيمهم لإضراب 19ماي1956[2].

المبحث الثاني: الدور السياسي للطلبة المهاجرين .

المبحث الأول : إضراب الطلبة الجزائريين (19ماي1956م):

لاشك أن كل ما تعرض له الطلبة الجزائريين من اضطهاد وعنف من طرف السلطات الفرنسية وسلسلة الاعتقالات والتي مست أفراد الطلبة، وتسليط مختلف أصناف التعليم عليهم ورميهم في السجون فبالرغم من كل هذا كان لبهم دور هام في ثورة نوفمبر 1954م رغم كل العوائق والضغوطات[3]، حيث قام الإتحاد في 2 جانفي 1956م بتوجيه نداء للحكومة الفرنسية يدعوها لإيقاف سفك الدماء وندد بالاعتقالات اليومية التي يتعرض لها الطلاب والتعذيب الذي يتعرض له المعتقلين والمساجين[4]، وذالك من خلال تنديد شديد اللهجة إلى السلطات الفرنسية وهذا ما دفع السلطات الفرنسية إلى القيام بمتابعات واغتيالات مست عناصر الإتحاد.

لكن الإتحاد واصل نضاله السياسي فبادر لتجنيد أعضائه للمشاركة في حملة تضامن مع رفقائهم المساجين، حيث انطلقت الحملة التضامنية يوم 20 جانفي بإضراب لمدة يوم واحد عن الدراسة، وقد أستقبل هذا القرار بحماس من جميع الطلبة فقرروا الدخول في إضراب عن الدروس و الامتحانات[5].

---

[1] ينظر إلى،الملحق رقم 6.

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954 1956)، دار المعرفة ،الجزائر،2010،ص 467.

[3] عمار هلال ، مرجع سابق، ص131 .

[4] إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،2006،ص124.

[5] غي برفيلي ، مرجع سابق، ص ص 230-231.

ونظرا لهذا الموقف المتعصب للطلبة زادت السلطات الفرنسية في قمعها لهم فقام الطلبة بعقد مؤتمر في 30.24 مارس 1956م، صادق فيه المؤتمرون على لائحة سياسية حملت نفس المطالب السابقة للطلبة الجزائريين، وفي 19 ماي 1956م، اجتمع الطلاب الجزائريين وقرروا الالتحاق بصفوف جيش التحرير وفي هذه الفترة قام الطلاب بإضراب في الجزائر[1]، وقصد تعميم الإضراب في الجامعات الفرنسية حيث بعث فرع الإتحاد الطلابي

في الجزائر وفدا إلى فرنسا، مابين 20 إلى 25 ماي 1956م لإطلاعهم على هذا القرار[2]، مما أدى بأحمد الطالب الإبراهيمي إلى عقد نقد ندوة عشية 19 ماي 1956م وجه من خلالها نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين أينما كانوا لوقف الدراسة ومقاطعة الامتحانات إلى أجل غير مسمى[3].

وقد دام الإضراب حوالي 17 شهرا، وقد حقق أهداف منها انضمام الطلبة من ذوي الكفاءات العلمية والسياسية والطبية إلى الثورة[4]،حيث كان هذا الإضراب عاما في الجزائر و فرنسا حيث أبهر هذا الإضراب الأوساط الثقافية في العالم وبرهن على قوة اهتمام الطالب الجزائري بقضية أمته،كما برهن على مدى استعداد الطالب الجزائري لأن يقوم بدوره وواجبه الوطني في صفوف الثورة[5].

---

[1] صالح بن قبي ، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 2002م ، ص 92 .

[2] عمار هلال، مرجع سابق ، ص 35.

[3] أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص467.

[4] محمد السعيد عقيب، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955م-1962م، مؤسسة كوشار للنشر والتوزيع ،الجزائر،2008،ص 116.

[5] عمار قليل، مرجع سابق، ص342.

المطلب الثاني: دور الطلبة الجزائريين بالتعرف بالقضية الجزائرية

قد وصفت سنة 1957م، بسنة التنظيم والتعبئة من خلال تأطير الجالية الجزائرية بالخارج من طرف الطلبة من أجل حتم كافة المهاجرين في جبهة التحرير الوطني.

بالإضافة إلى نشر الدعوة كمآزره الثورة في مختلف الأواسط النقابية في الأقطار الأجنبية وهذا عن طريق الزيارات للدول والمشاركة في المؤتمرات الطلابية، هذا ما جعل قادة الثورة يوجهون عناية للطلاب عن طريق إتاحة الفرصة لهم لمواصلة الدراسة في الخارج[1].

وكان للطلبة دور كبير بالتعرف بالقضية الجزائرية خاصة الدول المشرق حيث قاموا بنشاط ثقافي وإعلامي يظهرون من خلاله سلسلة الندوات والمحاضرات وكذلك إنشاء رابطة الطلبة الجزائرية في المشرق العربي، وقد حضر الاجتماع التأسيسي ممثلون عن مختلف المنتظمات الطلابية في كل من سوريا ومصر، العراق، الكويت والهدف من هذه الرابطة هو توحيد الطلبة في المنطقة العربية [2].

كما ساهم الطلبة في كسب الاعتراف الدولي من خلال مشاركتهم في الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبيا التي قبلت الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين كعضو منتدب بالإضافة إلى كسب تعاطف كل من سويسرا، هولندا، ألمانيا. إيطاليا،الصين، أمريكا[3]

كما كان للإتحاد الطلابي دائم الحضور في التجمعات الطلابية الدولية التي يصفها الإتحاد العالمي للطلبة وفي هذا الإطار شارك الإتحاد المؤتمر الرابع المنعقد ببراغ

[1] – عمار قليل، مرجع سابق، ص 343.

[2] – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 282.

[3] – لونسي، مرجع سابق، ص14.

26 أوت ، 4سيبتمبر 1956م تم فيه الاجتماع على لائحة تطالب بإنهاء الحرب في الجزائر وتحقيق المطامح المشروعة للشعب الجزائري[1].

كما حضر الطلبة الجزائريين مجالس الجامعة العالمية للشبيبة الديمقراطية ودورات مكتبها التنفيذي بيودالباست وكنيوا وبراغ وكوناكري، والمهرجانات العالمية للشباب والطلبة بموسكو أوت1957م[2].

وبمناسبة اليوم العالمي لكفاح الطالب الذي تقرر في مؤتمر باندونغ يوم 21 فيفري في كل عام، اغتنم الإتحاد الفرصة وقدم مكتب تنفيذي قائمة بإنهاء المسجونين داخل فرنسا وخارجها إلى كل الاتحادات الطلابية وطلب منها أن تتدخل لدى فرنسا من أجل إطلاق سراحهم.

وهم الذين تم استقبالهم ما بين ديسمبر 1958 م وجانفي 1959م.

وبسبب كثرة المضايقات والاعتقالات اضطر الطلبة الجزائريين مغادرة فرنسا باتجاه سويسرا ففي عام1959م حيث هاجر أكثر من 800 طالب، وقد تمكن الإتحاد أن يفرض مركزه بين الاتحادات العالمية وبذلك قدم مساعدات قيمة للثورة[3] .

Ser vice world university وقدم عرض عن وضعية الطلبة الجزائرية يوم 16 نوفمبر 1959م في الندوة السنوية لإتحاد الطلبة العام للطلبة المسلمين الجزائريين[4]

وبسبب التأثير الذي قام بها الإتحاد، قام طلبة الإسكندرية بإحياء يوم تضامني مع الإتحاد العام للطلبة الجزائريين ، يوم 7 أفريل 1961م، عبر مختلف الجامعات الإسكندرية،

---

[1] – عقيب محمد السعيد، مرجع سابق، ص218.

[2] – عبدالله حمادي، الحركة الوطنية الطلابية الجزائرية 1871– 1962 ، ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص145.

[3] – يحي بوعزيز ،شخصيات وقضايا...، مرجع سابق، ص ص 191–192.

[4] – عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954–1962)، دار الارشاد، الجزائر، 2013، ص303.

واشترك كل من الشبيبة المغربية والتونسية والإيطالية في تأسيس اللجنة العالمية للتضامن مع شبيبة الجزائرية بروسيا[1]

من خلال هذا العرض يتبين لنا دور الطالب الجزائري في التعريف بالقضية الجزائرية، وكسب الدعم المادي والمعنوي من الدول والاتحادات الطلابية في العالم.

المبحث الثالث: الدور الثوري للطلبة الجزائريين:

المطلب الأول:التحاق الطلبة بجيش التحرير الوطني:

من الحقائق التاريخية التي لا نقاش فيها أن الحركة الطلابية الجزائرية لم تعيش يوما على عامل الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر، وذلك منذ نشأتها في سنة 1919م [2].

حيث أنه منذ اندلاع الثورة شهدت التفاف شعبي بها من كاملا أطياف المجتمع الجزائري حيث كان للطلبة والتلاميذ مواقف مما كانت تقوم به فرنسا من سلسلات عنف قمع و أبرز ذلك عندما قاموا برفع لائحة تنديدية للسلطات الفرنسية محذرين إياها مما تقوم به وبذلك كرد وعلى الهجرة 20 أوت 1955م[3].

وقد انتقل الطلاب من الكفاح السري إلى الالتحاق بالجبال عبر الحدود[4] ليضعوا نفسهم تحت تصرف جبهة التحرير الوطني وقد أختار أغلب الطلبة هذا القرار خصوصا

[1] – خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954– 1962)، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص247.

[2] – عمار هلال، المرجع السابق، ص13.

[3] – عبد الله حمادي، مرجع سابق، ص58.

[4] ينظر إلى، الملحق رقم6.

بعد الإضراب العام في 1956ولعبة فدرالية جبهة التحرير وطني بفرنسا دور في عملية عبور المتطوعين[1].

وفي شهر جانفي قامت السلطات الفرنسية بحل الإتحاد وقامت بسلسلة من الاعتقالات والسجن للطلبة وسلطت عليهم شتى العقوبات فكان رد فعل الطلاب هو التفافهم جماعيا حول منضمة (ج ت و) بفرنسا[2].

وما يثبت التطوع الجماعي للطلاب الجزائريين للدخول في صفوف جيش التحرير الوطني، أنه بعد أيام قلائل في إضرابهم عن الدروس والامتحانات، إلتحق منهم أكثر من 157 طالبا بصفوف جيش التحرير وقد عمل الطلبة في صفوف جيش التحرير من مجال تخصصاتهم فمثلا عملوا كأطباء وممرضين من أجل علاج المجاهدين[3].

بالإضافة إلى عملهم بعض الخدمات مثل العمل الإدعائي أو جواسيس كما قاموا بمهمات أخرى مثل جمع الأموال والأدوية[4].

[1] – عمار هلال، المرجع السابق، ص58 .

[2] – نفسه ، ص ص 49–50.

[3] – عمار قليل، مرجع سابق، ص343

[4] – غي برفيلي، مرجع سابق، ص267.

خاتمة

خاتمة:

من خلال العرض السابق والدراسات السابقة للنضال السياسي والثوري للمهاجريين الجزائريين بفرنسا، من أجل دعم الثورة التحريرية استخلصنا عدة نتائج:

- إن أسباب ودوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا كانت لها أسباب داخلية وخارجية وأهمها السياسة الفرنسية المطبقة على الجزائريين.
- ساهمت الهجرة الجزائرية والمهاجرين في نشر الوعي الوطني .
- كان للحربيين العالميين أثر في نفوس الجزائريين الذين شاركوا فيها.
- لعب العمال داخل فرنسا دور كبير في جمع شمل الجزائريين تحت اسم الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذين ساهموا في العمل الثوري.
- كان للعمال المهاجرين دور كبير من خلال تأسيسهم الفدرالية التحرير الوطني بفرنسا.
- بعد نجاح فدرالية ج. ت.و في فرنسا بالقضاء على الحركة المصالية ساهم في دفع الثورة إلى الأمام وإزالة كل العراقيل من طريقها.
- لقد كان للمظاهرات التي قام بها العمال الجزائريين في فرنسا في 17- 10- 1961،دور حاسم في الضغط على السلطات الفرنسية من خلال توجيه الرأي العام الدولي إلى القضية الجزائرية.
- إلى جانب الدور الذي لعبه العمال نجد كذلك الطلبة الذين لعبوا دور مهم في دعم الثورة من خلال:
- لقد حمل طلاب الإتحاد العام للطلبة الجزائريين على عاتقهم حمل لواء الثورة من خلال الكفاح السياسي إلى جانب جبهة التحرير الوطني.
- لعب الطلبة دور هام في نشر الوعي السياسي والوطني، وذلك عن طريق نشاطهم في إطار تنظيم الإتحاد.

- أثبت الطلبة الجزائريون أنهم يستطعون حمل لواء الثورة من خلال نشاطهم في مختلف المجالات وذلك في إطار التحرير الوطني.
- كان لإضراب الطلبة في 19 ماي 1956 محطة هامة في تاريخهم النضالي من خلال التحاقهم بصفوف الثورة.
- كان للإضراب دور مهم في دعم القضية الجزائرية.
- لعب الطلبة دور كبير في مؤزرة عن طريق عقد المؤتمرات في إحدى الدول الأوروبية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية
- وساهم الطلبة الجزائريين في العمل الثوري وذلك عن طريق التحاق الطلبة بالثوار حيث عملوا كأطباء وممرضين وحملوا أنفسهم دور جمع الأدوية والأموال والمعلومات.
- لقد أثبت المهاجرين الجزائريين (عمال وطلبة) بفرنسا كفاءتهم في مساندة الثورة بالرغم من الظروف التي عاشوا فيها من ظلم وتسلط من طرف السلطات الاستعمارية حيث أرغموا فرنسا على الخضوع لمطالب الشعب والثورة الجزائرية، كما ساهموا بقسط كبير في سير الثورة نحو تحقيق هدفها من خلال الدعم المادي والمعنوي.

الملاحق

الملحق رقم: (01): توزيع المهاجرين على الولايات في فرنسا سنة 1923م

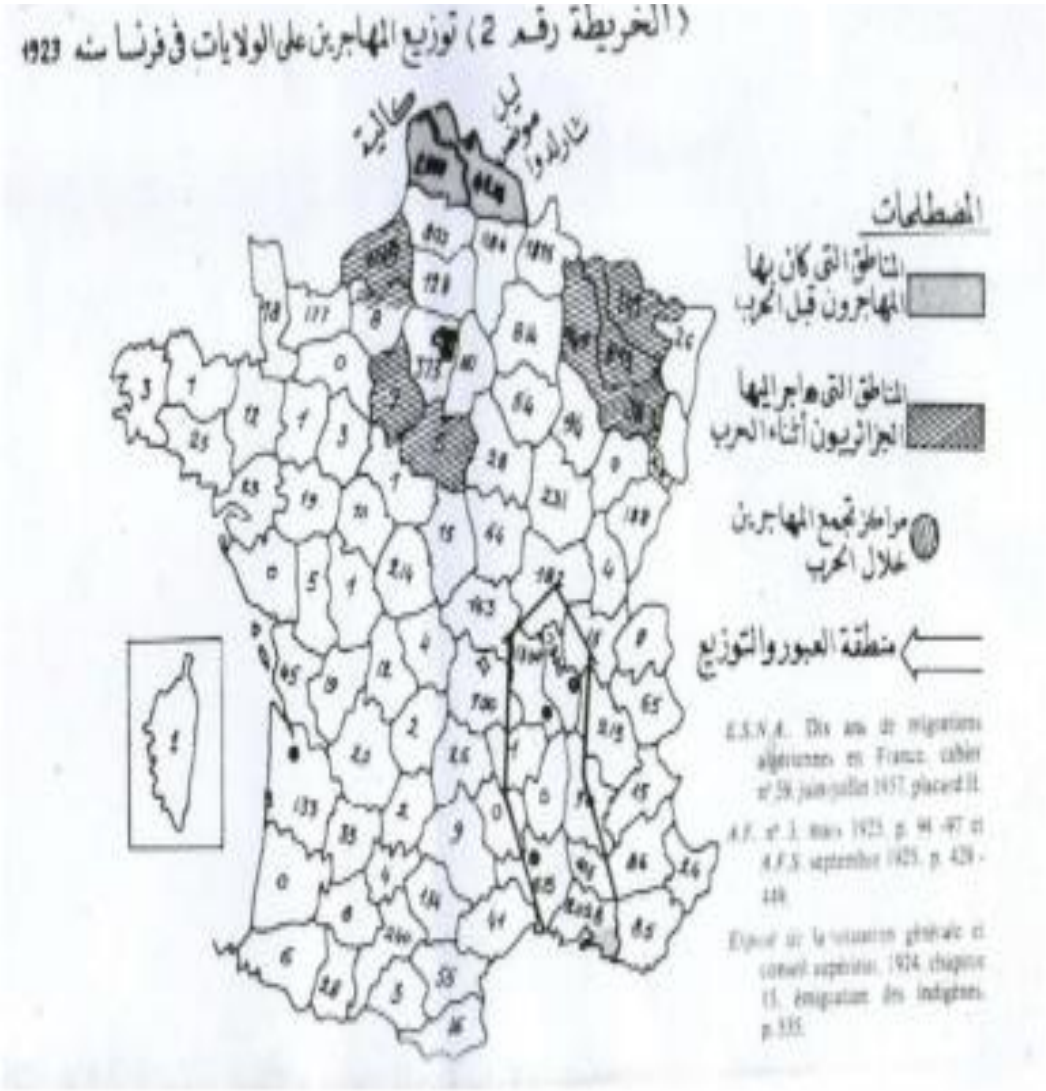

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 29.

الملحق رقم: (02): جدول الموارد المالية للمنظمة من جوان 1958م إلى ديسمبر 1969م

سنة 1958

الأشهر	المداخيل	النفقات
جوان	345 511 993	39 353 199
جويلية	[1]580 301 173	42 673 288
أوت	370 319 297	42 625 078
سبتمبر	338 357 845	38 828 467
أكتوبر	361 557 751	19 886 895
نوفمبر	[2]504 232 435	26 241 603
ديسمبر	315 196 741	28 699 655
	2 815 477 235	238 308 185

سنة 1959

الأشهر	المداخيل	النفقات
جانفي	358 770 166	62 010 887
فيفري	322 870 194	43 699 255
مارس	327 608 305	39 722 625
أفريل	332 495 633	51 130 685
ماي	403 829 984	58 270 418
جوان	370 872 655	52 179 013
جويلية	[3]506 161 902	35 425 709
أوت	413 542 615	47 635 792
سبتمبر	422 182 160	68 539 193
أكتوبر	468 491 985	57 935 190
نوفمبر	[4]677 515 606	60 468 844
ديسمبر	466 850 720	68 650 788
	5 071 191 925	645 668 399

2

[2] علي هارون، المرجع السابق، ص ص 622-624.

الملحق رقم: (03): صورة توضح مصنع التكرير في موريبان وهو يلتهب.

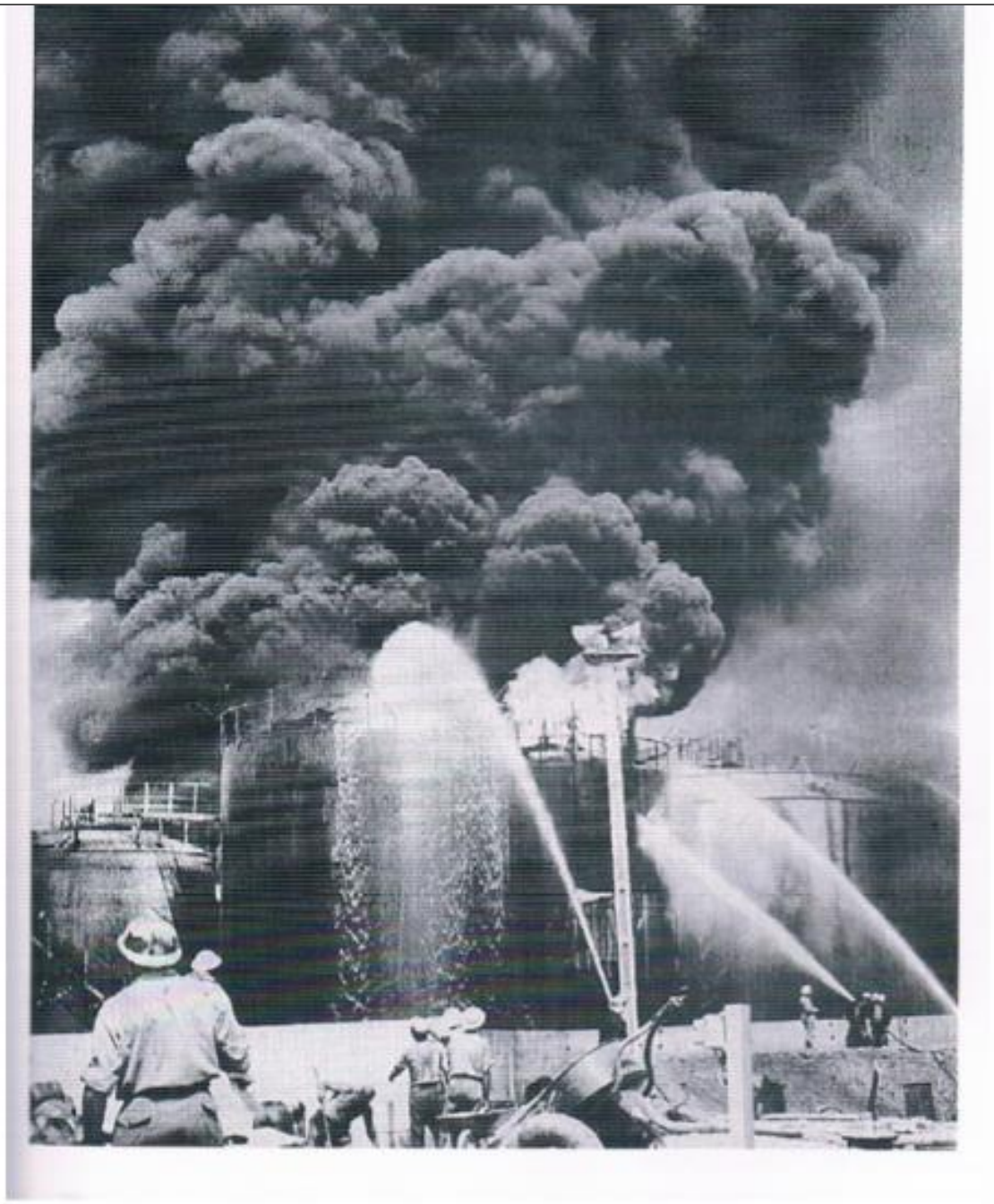

3

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص 106.

الملحق رقم: (04): الاجتماع التحضيري للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

4

[4] احمد طالب الابراهيم، اثار محمد البشير الابراهيمي، ج5، دار الغرب ، بيروت، لبنان ، ص 97.

الملحق رقم: (05): وثيقة توضح قائمة الطلبة المسجونين في فرنسا

01-الآنسة زكية بن اسماعيل نائبة الرئيس السابق للاتحاد بباريس
02-الآنسة فاطمة الزهراء بن ديساوي باريس
03-جميلة خربي
04-محمد عباس
05-أقر سيف مزيان
06-عبد القادر أمين مال سابق لفرع ليون
07- عبد الرحمن بانا باريس
08-عبد القادر بلحاج باريس
09- أحمد بوصالح نائب ررئيس سابق لفرع باريس
10- العربي بوثامن باريس
11- عبد الحفيظ شوقي باريس
12- مصطفى فرانسيس كاتب عام سابق لفرع تولوز
13- حسين فرزي باريس
14- مزيان غزالي رئيس سابق لفرع كان
15- صالح ألاس باريس
16- بباكر مونبيلي
17- مصطفى قارة نائب رئيس سابق لجمعية الطلبة شمال افريقيا
18- قنديل باريس
19- موسى قبايلي باريس
20- رشيد منصوري ليون
21- كمال سيدهم
22- زروقي باريس
23- سعد بلحسين مونبيلي
24- حسين بن حملة عضو بمكتب فرع مرسيليا
25- منتلشتة مرسيليا
26- أحمد بن خليل تور

5

[5] يحي بوعزيز، دور الطلبة، ...مرجع سابق، ص 131.

الملحق رقم (06): بعض اسماء الطلبة الجزائريين الذين لبوا نداء ثورة التحرير

محمد الصديق بن يحي	عزيز بن ميلود	أرزقي حدادو
محمد كلو	محمد حربي	عبد العزيز زرداني
عبد اللطيف عمران	رضا مالك	عبد الحق قويسم
عزيز حسان	محمد بوخروبة	محمد شعباني
لمين خان	ملود بلوان	إسماعيل محفوظ
عبد السلام بلعيد	يوسف خطيب	أحمد سحنون
آيت شعلال	أحمد طالب الإبراهيمي	حسين سلمان
حفيظ كرمان	محمد الصالح يحياوي	أحسن وقواق
جلول باعلي	علاوة بن بعطوش	السعيد رحال
بوعلام أسديق	مكي حيحي	محمد أبجاوي
قدور مهمستاحي	عمار ملاح	علي لخذاري
رشيد عماره	محمود عثامنة	الهاشمي عبد الصمد
محمد خميستي	أحمد عقوني	علي أبوزار
طالب شعيب	مصطفى نوري	.....

6

[6] عمار ملاح، المصدر السابق، ص 188.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم:

سورة التوبة، الآية:20.

سورة النساء، الآية: 100.

ثانيا: المصادر:

بالعربية:

1. أجيرون شارل روبر، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة1871 إلى إندلاع حرب التحرير1954،ج2،تر: جمال فاطمي، دار الامة، الجزائر،2008.
2. أجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون و فرنسا1871.1919،تر:الحاج مسعود و علي بلعربي،ج2،دار رائد للنشر و التوزيع،الجزائر،2007.
3. برفيلي غي ، الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية،1880.1962، تر: حاج مسعود آبكي وعلي بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.
4. بن قبي الصالح،الدبلوماسية الجزائرية بين الامس واليوم ومحاضرات اخرى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،2002.
5. بوداود عمر، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.
6. توفيق مدني أحمد،هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1956.
7. حربي محمد، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر:عياد نجيب، الجزائر،2008.
8. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني واسطورة الواقع1954.1962، تر:كميل قيصر،مؤسسات الابحاث العربية، بيروت، لبنان،1983.

9. عباس فرحات، الشباب الجزائري،تر:أحمد منصور ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، الجزائر،2007.
10. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة،3اجزاء، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،ج1991،1.
11. هارون علي،الولاية السابعة، جرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي،1954.1962،تر: صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر،2007.
12. هامون هرفي و باتريك روتمان، حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب ، الجزائر،2010.

بالفرنسية:

1. **Tayeb belloula, les algériens en France leur passé leur participation à la lutte de lébération leur perspectives,1 edition ,E,N,A, alger,1965,p17.**

ثالثا: المراجع:

1. آكلي محند، بن يونس، سبعة سنوات في قلب المعركة، حرب الجزائر في فرنسا، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر ، الجزائر.
2. بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954(التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا للاستقلال)، مطبعة هومة، الجزائر،2008.
3. بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954م-1962م، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4. بلاح بشير،تاريخ الجزائر المعاصرمن1830إلى1989،ج1،دار المعرفة، الجزائر،2006.

5. بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2006.

6. بن قلاتي عبد الله، أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، ج5، الجزائر، د .س.

7. بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، وزارة المجاهدين، الجزائر،2008.

8. بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936.1956،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر، 2007.

9. بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي في الثورة الجزائرية 1954م-1960م، دار الارشاد، 2013.

10. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، ج3، دار الغرب الجزائر، 2010.

11. بوعزيز يحي،السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعبالجزائري،1830.1954، ديوان المطبوعات الجامعية،1995.

12. بوقصة كمال، مصادر الوطنية الجزائرية،تر: ميشل سطوف،دار القصبة للنشر و التوزيع،الجزائر،2005.

13. بومالي أحسن، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية، 1954م-1956م، دار المعرفة ، الجزائر، 2010.

14. تركي رابح ، التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1931 .1956،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1975.

15. تركي رابح و عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي في الجزائر،ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ،الجزائر،2001.

16. جبلي علي عبد الرزاق، علم الاجتماع السكان،دار المعرفة الجامعية، مصر،1993.

17. حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية، 1871م-1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

18. خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

19. خيضر ادريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث، 1830م-1962م، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ج1، 2006.

20. زبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

21. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914 1939 نجم شمال افريقيا و حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر،2007.

22. سعد الله ابو القاسم، آبحاث و آراء في تاريخ الجزائر،ج4،ط2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت،1996.

23. سعد الله ابو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية 1900 1930،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1983.

24. سعيدون ناصر الدين، ورقات جزائرية، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الاسلامي، بيروت،2000.

25. صاري أحمد، شخصية وقضايا من تاريخ الجزائر، المطبعة العربية ، غرداية، الجزائر، 2004.

26. عقيب محمد السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955م-1962م، مؤسسة كوشار ، 2008.

27. عميري ليندة، معركة فرنسا، حرب الجزائر بفرنسا،تر:بومالة فضيل، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

28. فارس محمد، تاريخ النقابية الجزائرية، الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا، مجلة الثورة والعمل (لسان المركزي للاتحاد العام للعمال الجزائريين)، العدد 423، السنة التاسعة والعشرون، 1985م، تر: عبد الله مباركي.

29. قنان جمال، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للاتضال و النشر،الجزلئر 1994.

30. لوفين ميشال، حملة اكتوبر العقابية، إغتيال جماعي في باريس1961،تر: عبد القادر بوزبدة، دار القصبة للنشر، الجزائر،2013.

31. لوكورتول أندري، جزائر الخمسينيات،شهادة قس، تر:عبد القادر بوزبدة و لزهاري بشير،الجزائر،دس.

32. متولي الشعراوي محمد،السيرة النبوية، المكتبة التوثيقية، تحقيق مركز التراث لخدمة الكتاب و السنة، دس.

33. مياسي ابراهيم، مقتبسات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

34. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2010.

35. هلال عمار، نشاط الطلبة ابن حرب التحرير 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

36. يحي بوعزيز، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب، دار الهدى ، الجزائر، ج2، 2004.

رابعا: المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، ج6، دار صادر ، لبنان، 1997م.
2. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994.
3. محمد مرتضى الحسين الزويدي، تارج العروس من جواهر القاموس، دار الابحاث، 2011.

خامسا: المجلات والدوريات:

1. جريدة المجاهد، العدد 71، 1 نوفمبر، 1961.

سادسا: المقالات والملتقيات:

1. بارا عبد الرحمن، أضواء على واقع 25 أوت 1958م بفرنسا، مجلة أول نوفمبر، العدد 160، 1998م.
2. صاري أحمد، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، مجلة المصادر، العدد الأول، 1999م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة نوفمبر 1954م.
3. ليندة علال، قالمي فايزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830م-1962م المنعقد في فندق الاوراسي 30-31 اكتوبر 2006م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

4. مزيان سعدي، جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين، جوانب مضيئة من نظال عمالنا بالمهجر في سبيل استقلال الجزائر(ثورة الجزائر أحداث وتأملات) جوانب جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، 1994م.
5. مزيان سعدي، صفحات من دور العمال في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، 1995م.
6. نوري هادي صباح، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرون ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة ديالي، كلية التربية الاساسية، جامعة ديالي، العدد 52، العراق، 2011م.
7. هواري قبايلي، حركة الهجرة الجزائرية وفرنسا 1830م-1962م، مجلة المرفق، العدد 03، للبحوث والدراسات، 2010م.
8. ياحي محمد، النظام الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830م-1962م المنعقد في فندق الاوراسي 30-31 اكتوبر 2006م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

سابعا: المذكرات:

1. فرحات فايز وكمال بن يحي، الهجرة الجزائرية الى فرنسا، العودة والادماج، مذكرة ماجستير، جامعة قسمطينة، معهد العلوم الاجتماعية 1983م-1984م.
2. قليل مليكة، هجرة الجزائريين من الاوراس الى فرنسا 1900م-1939م، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية الادب والعلوم الانسانية، باتنة، 2009م.
3. محمد قرشي، الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري، من نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945م-1954م، مذكرة لنيل شهادة

ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا الأسباب والمراحل	
المبحث الأول: تعريف الهجرة	11-7
المطلب الأول: لغة	8-7
المطلب الثاني: إصطلاحا	11-8
المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية نحو فرنسا	17-12
المطلب الاول: الأسباب السياسية و العسكرية.	**13-12**
المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية.	15-13
المطلب الثالث: الأسباب الإجتماعية و التعليمية.	17-15
المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية نحو فرنسا	29 -18
المطلب الاول: الهجرة قبل واثناء الحرب العالمية الاولى 1871.1918	21-18
االمطلب الثاني: الهجرة ما بين الحربين 1918.1939	25-21
المطلب الثالث: الهجرة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية 1945.1962	29-26
المبحث الرابع: المناطق المصدرة للمهاجرين و مناطق استقرارهم	32-29
المطلب الاول: المناطق المصدرة للمهاجرين	30-29
المطلب الثاني: مناطق استقرار المهاجرين	32-30
الفصل الثاني: العمال الجزائريين المهاجريين و دورهم في الثورة	49-34
المبحث الاول: اهم المنضمات العمالية	39-34
المطلب الأول: فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا	37-35
المطلب الثاني: الودادية العامة للعمال الجزائريين	39-37
المبحث الثاني: الدور السياسي للعمال المهاجرين في دعم الثورة	44-39

المطلب الاول: المساهمات المالية للعمال الجزائريين المهاجرين	42-39
المطلب الثاني: مظاهرات 17اكتوبر 1961	44-42
المبحث الثالث: الدور الثوري للعمال المهاجرين	49-45
المطلب الأول: اشتباكات فدرالية جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية المصالية	47-45
المطلب الثاني: فتح جبهة ثانية بفرنسا (عمليات 25اوت1965)	49-47
الفصل الثالث: الدور السياسي و الثوري للطلبة الجزائريين المهاجرين	58-51
المبحث الأول: أهم التنظيمات الطلابية	53-51
المطلب الاول: الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين	53-51
المبحث الثاني: الدور السياسي للطلبة الجزائريين المهاجرين	57-53
المطلب الاول: اضراب الطلبة الجزائريين (19ماي1956)	54-53
المطلب الثاني: دور الطلبة الجزائريين بالتعريف بالقضية الجزائرية.	57-55
المبحث الثالث: الدور الثوري للطلبة الجزائريين	58 -57
المطلب الاول: التحاق الطلبة الجزائريين بصفوف جيش التحرير	58-57
خاتمة	61-60
الملاحق	68-63
قائمة المصادر و المراجع	77-70
فهرس المحتويات	80-79